

زهور الجوادين
مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١١١ / السنة الحادية عشرة / ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
قال الإمام الكاظم عليه السلام:
إنَّ فاطمة صدّيقةٌ شهيدة
الكافي: ١/ ٤٥٨
بطلتان أسقطتا طاغيتين
المرأة ومنزلقات السحر والشعوذة
شديدي العوق بين قسوة المرض وحنان الأسرة



مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد ١١١ / السنة الحادية عشرة
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤)
لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org



المرأة والدفاع عن الشرعية

في جميع تقلبات الحياة لم تكن المرأة بمنأى عن البطولات والتضحيات، حيث لا يغيب وجهها في أكثر الانطلاقات بل يشع نوراً ويلمع ومضاً. وقد خلّد التاريخ قائمة من الأسماء المشرقة لنسوة كانت لهن مواقف كبيرة وعطاء إسلامي خالد. وعلى هذه السبيل ومن هذا القبيل جاءت نهضة السيدة الزهراء في وجه الانقلاب على الأعقاب الذي حدث بعد التحاق الرسول الأكرم ﷺ بالرفيق الأعلى، إذ نالها عليها السلام من أجل ذلك ما نالها من الأذى والألم جرّاء موقفها الحازم والصلب والجريء لنصرة الإمامة الإلهية والدفاع عن الشرعية. كما إنها عليها السلام أسهمت وبشكل كبير في توضيح الحقائق لعموم الأمة وكسر حاجز الصمت عن الحق الضائع، منبّهةً الأمة -في كلّ عصر ومصر- أن الذين جاءوا بعد رسول الله ﷺ قد أخطأوا جادة الاستقامة، وأنهم لا يمثّلون الخط الرسالي ومنهاج الحق لا من قريب ولا من بعيد.

كما وسارت ابنتها العقيلة عليها السلام على الخطى ذاتها، إذ كانت لها حزمة من المواقف المشرفة تجاه الرسالة وممثل الرسالة آنذاك سيد الشهداء عليه السلام. فعلى الرغم مما عانته السيدة زينب عليها السلام من محن، لم تنس دورها في إظهار ظلامة أبي عبد الله عليه السلام كونه ممثلاً للشرعية وليس بصفته أخاها، إذ لم تكن الحوراء تلك المرأة العاطفية التي تشغلها شؤونها الذاتية وهمومها الشخصية وخسائرها العائلية عن الأخذ بسبل الدفاع عن القضية المحورية، فقد كانت عليها السلام تنظر إلى الأمور بمنظار رسالي بحت، بعد أن عضّت على جراحها وكابدت آلامها، فالمسؤولية الشرعية تتقدم على الأصرة الأسرية وجميع الاعتبارات الأخرى.

وما أحرى نساء اليوم أن يذكين شعلة معطيات هذه الوقفات الشجاعة، وأن يضعنها نصب أعينهنّ، ويجعلنها مصدراً تستوجبه هممن، ووعظاً تستلهمه نفوسنّ؛ فالحكمة كل الحكمة هي الاقتداء بالأنموذج الحق وتوظيفه في الوقت الحاضر. وفي واقعنا المعاش تعد الطاعة للمرجعية الدينية العليا والامتثال لجميع وصاياها الحكيمة هو أحد مصاديق الدفاع عن الشرعية والالتزام بالنهج القويم، شكلاً ومضموناً، جوهراً ومعنى؛ فالعلماء هم ورثة الأنبياء والامتداد الطبيعي للأوصياء لذلك كانوا الأولى بالاقتفاء.

سكرتيرة التحرير



www.sistani.org

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية ومزيد من الاحترام...

تفضلكم بالمطالعة على رسالتنا الموضحة في أدناه لعرضها على سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) لإبداء الحكم الشرعي حول بعض المستفيدين من إعانة شبكة الحماية الاجتماعية للحالات المذكورة.

تمنح شبكة الحماية الاجتماعية في العراق إعانات مالية للعاطلين عن العمل والفقراء والمعاقين والمسنين والمطلقات والأرامل والمهجورات الذين ليس لديهم دخل، ويعيشون حالة الفقر الشديد.

* ما هو الحكم الشرعي لحق الذين يتقاضون إعانة الشبكة المذكورة وهم يحصلون على مورد مالي أكثر من هذه الإعانة ويعيشون حياة مالية لا بأس بها؟

* ما هو الحكم الشرعي بحق الذين يعملون بأجر أو راتب وهم يتقاضون إعانة شبكة الحماية الاجتماعية إضافة إلى رواتبهم، بدعوى أنهم عاطلون عن العمل؟

* ما هو الحكم الشرعي بحق ميسوري الحال الذين يتقاضون إعانة شبكة الحماية الاجتماعية المخصصة للفقراء؟

* ما هو الحكم الشرعي بحق المستفيدين من إعانة شبكة الحماية الاجتماعية وقد قدموا وثائق وتقارير طبية مزورة؟

* ما هو الحكم الشرعي بحق الذين يتقاضون إعانة شبكة الحماية الاجتماعية خلافاً للقانون النافذ وتعليمات منح الإعانة؟

بسمه تعالى

في جميع الموارد أعلاه:

لا ترخيص في مخالفة الضوابط القانونية وتعليمات الجهات المختصة المانحة، والمال المأخوذ على غير وجهه القانوني لا يحل التصرف فيه ويجب إرجاعه إلى خزينة الدولة. والله الهادي.



سيّدة الحزن والكبرياء

إلى الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام في ذكرى ميلادها

الشاعر مصطفى المهاجر

أريجُ النبوةِ فيكِ ابتدا وفيض الهدايةِ منكِ اهتدى
وأنغامُ عِزكِ في الخافقينِ لها الدهرُ من ولهٍ أنشدا
ونورُكِ يا بضعةَ المصطفى أضاءَ أضاءَ فغطى المدى
حنانيكِ أُمَّ النبيَ الكريم وأُمَّ الأئمة نورِ الهدى
شربنا ولاءَكِ منذ الرضاع فأورقَ حباً غزيرَ الندى
وحلَّق في حزنِكِ المستديم حنينٌ بأشواقِهِ يُقتدى
فحزنُكِ يسكن أضلاعنا لهيباً توقَّدَ لن يَخمدا
وصوتُكِ رغم رنينِ الأسى لهُ في نفوسِ الهداةِ صدى
فصارتْ شعاعاً بما تحتوي قلوبٌ لدى وجدها سُجّدا
وصارت بذكراكِ أيامنا معطرةً عزةً سؤددا
وصارت ليالي الأسى ثرةً بذكراكِ نيرةً فرقدا
وصرنا إذا ضامنا حاقدٌ وطوّقنا بالهموم العِدى
طلبناكِ نستكشفُ العادياتِ ذكرناكِ نستنجحُ المقصدا
فذابتْ على عتبات الهوى مغاليقُ أحكامُهَا كالردى
وعادتْ لأنفسنا بسمةٌ تكادُ من الحزنِ أن تُوأدا
حنانيكِ سيدة العالمين حنانيك يا نسمة تُفتدى
على شاطئيكِ ترقّ الحياةُ وتزهرُ أفياؤها بالندا
وتشمخُ ذكراكِ نحو السماءِ تعانقُ في مجدِها أحمدا
وتملأ دنيا الوفاءِ العظيمِ بفيضٍ من الطهرِ لن ينفدا
وتوقدُ في الداجيات الشموسَ لتكشفَ من ظلمةٍ ما بدا
فتزدان بالنورِ أيامنا وتفتح درباً لنا موصدا
وتُشعلُ أحلامنا بالرجاء لنوصلَ بالأمس زهواً غدا
أسيدةَ الحزنِ والأمنياتُ شموعاً على الدربِ لن توقدا
بغير ابتهالِكِ إنّ الطريق إلى الله مفروشةٌ عسجدا
وغير ندائِكِ ان الحياة بلا طاعةِ الله لن تُحمدا
وغير دعائكِ أبناؤنا لحملِ العقيدة كي تُرشدا
وغير وقوفِكِ بين الصفوف لتصحيح ما اعوجَّ أو قُدَّدا
حنانيك سيدةَ العالمينِ وعفوَكِ من بضعة تُقتدى
شربنا ولاءَكِ منذُ الرضاعَ فأورقَ حباً غزيرَ الندى
ونرجو الشفاعة في حبكم فمن رحمةِ الله لن نُطردا

بطلتان أسقطتا طاغيتين



عندما يعمر الإيمان قلوب الناس فإنه يملأ أرجاءها بالإرادة الصلبة والعزيمة المصمِّمة على التغيير، ولا فرقَ في ذلك بين الرجال والنساء؛ غير أنَّ ما ألفناه بروز الشهرة في ذلك للرجال؛ نظراً لتصديهم للقيادة والمواجهة. لكنَّ هذا لا يعني تفرّدهم بذلك من دون النساء، فلقد ضمَّ التاريخ بين جناحيه نساء حفرْن أمجادهن في ذاكرة الزمن وسطَّرْن تصدِّيهن للطغاة بحروف من نور حتى أصبحن مشاعل أنارت دروب الأجيال بنور الحرية والبطولة.

وقد ضرب الله مثلا للذين آمنوا بامرأتين صابرتين في قوله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ*وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)[1].

ولقد أتحفنا التأريخ بنماذج بطولية رائعة اشتركت مع تلك النسوة في رسوخ الإيمان وقوة العزيمة، من أمثال السيدة زينب الكبرى عليها السلام. ولا ريب في ذلك، فهي ابنة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة النساء في الدنيا والآخرة، وصاحبة المواقف البطولية الرائدة التي عزَّ نظيرها.

لقد أذهلت العقيلة زينب عليها السلام مَنْ رآها لشدة صبرها ورباطة جأشها، ومَنْ سمعها لبلاغة منطقها وقوة حجتها، وهي تبلِّغ مبادئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام، وتُتمّ مسيرته الإصلاحية الرائدة مما قوَّض حكم الطاغية يزيد وهدَّم أركان دولته الظالمة، فبقي ذكرها خالداً يلهب حماس الثوار، ويعلي صرخات الأحرار فتقضُّ مضاجع الظلَمة وتقضي عليهم وتنهي وجودهم. فتكون مثالاً عملياً ومصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (أعظم الجهاد عند الله كلمة حق في وجه سلطان جائر). وإذا جئنا إلى الأسباب التي هيأت السيدة زينب عليها السلام ومكَّنتها من تبوُّأ هذه المكانة في الثورة الحسينية وجدنا أظهرها: قوة الإيمان بالله تعالى، والتمسك بنصرة الحق المتمثل بما دعا إليه الإمام الحسين عليه السلام مهما كلف من تضحيات وإبراز مبادئه، وعدم الخوف من الظالم على الرغم من شدة بطشه، والإصرار على كشف زيغه وإظهار صورته الحقيقية لينقشع ظلام التضليل ويسفر نور الله الذي أراد الظالمون إطفاءه بأفواههم وأفعالهم، ويأبى الله تعالى إلاّ أن يتمَّه ولو كرِهَ الكافرون.

وفي العصر الحديث ولا سيما في سبعينات القرن المنصرم بلغ الظلم في العراق حداً هيَّأ الباري سبحانه من يقف في وجهه وهو السيد الشهيد الأول محمد باقر الصدر (قدس سره) تعاضده امرأة مجاهدة صابرة، هي أخته السيدة آمنة الصدر بنت الهدى التي طالما ذكَّرتني بالسيدة العقيلة؛ ولما لكلتيهما من الأثر الأكبر في نساء عصرهما وفي المتعطشين للحرية والبطولة، لذا آثرت أن أكتب هذا البحث الموسوم بـ (بطلتان أسقطتا طاغيتين). فالبطلتان هما السيدة زينب عليها السلام، والسيدة بنت الهدى، علماً أنَّ هذا الجمع بين الشخصيتين لا يعني المساواة بينهما، فليس هناك من امرأة بعد السيدة زينب عليها السلام تساويها مهما كان مقامها وحسن تربيتها وكثرة مآثرها كالسيدة بنت الهدى لكنَّها سارت على منوال جدَّتها السيدة زينب عليها السلام واتخذتها قدوةً لها وأسوةً حسنة واستطاعت أن تحصد آثار ذلك الاقتفاء بتمكُّنها من مساندة أخيها السيد محمد باقر الصدر وتغيير واقع المجتمع وواقع المرأة نحو الأفضل بما يبرز إمكانيات المرأة ويغير من نظرة المجتمع لها.

لأبيِّنَ أن أمجاد الأبطال لا تقتصر على عصر معين ولا على جنس واحد، وأن الظروف العصيبة والإرادة الصلبة والإيمان الراسخ هي التي تصنع العظماء فمسارهم في الحق واحد وسبلهم في المواجهة متعددة، لكنها تتحد في هزِّ قناعات الناس بطواغيتهم، وإسقاط الأقنعة عن وجوه الظلمة الكالحة. ولكي تبقى القُدُوات الحسنة سبلاً نهتدي بها في متاهات الحياة ونستلهم منها الدروس والعبر التي تخط لنا مساراً نسير على وفقها في الصراط المستقيم لعمارة الأرض لنستحق بالفعل أداء الأمانة، وكما جاء في قوله تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[2].

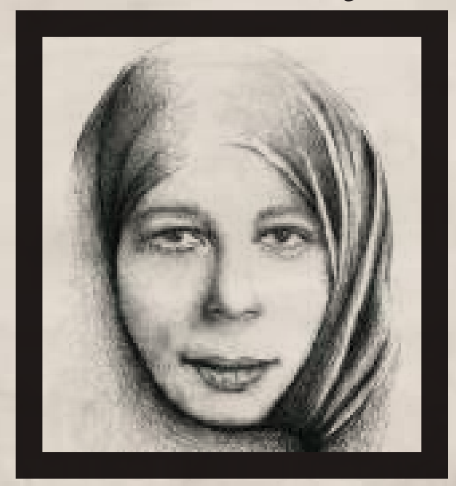
الملامح المشتركة بين الشخصيتين، وكيفية الإفادة منها:

إن من ينظر في سيرتي البطلتين السيدة الحوراء عليها السلام، والسيدة الشهيدة آمنة الصدر يجد الملامح المشتركة الآتية:

أولاً - إنَّهما من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سارت السيدة الشهيدة في إثر العقيلة في شدة الإيمان بالله تعالى والتوكل عليه والمساندة المباركة لإمام الزمان الساعي إلى تصحيح مسار العمل الإيماني، فقد ساندت السيدة العقيلة عليها السلام الإمام الحسين عليه السلام بكل ما أوتيت من قوة، وتحمَّلت المصائب الجمة لكي تسير سفينة الإصلاح على الصراط المستقيم وتصل حاملة مبادئ الإسلام لتضع المؤمنين على المحجة البيضاء. ولما استشهد، أكملت العقيلة ما بدأه الإمام من النهضة الحسينية، كما سارت السيدة الشهيدة على ذلك النهج في مساندتها أخيها السيد الشهيد الأول من أجل تصحيح مسيرة الثوار، والعمل على نهضة المجتمع العراقي، وإخراجه من التضليل الذي أراده الطاغية له، وبقيت ملازمة له حتى استشهدا معاً.

ثانيا - اشتهرت الشخصيتان في عصريهما بالتفرد في الخصال الكريمة، والذكاء الوقاد، والعقل الثاقب، والعلم الغزير والسعي إلى نشره، وتدبر القرآن الكريم وحفظه والاستشهاد بآياته الكريمة لتقوية الحجة وإعطاء الأدلة وضرب الأمثلة، مما أكسبهما حب الناس وتبجيلهم واتخاذهما قدوتين وأسوتين حسنتين.

ثالثا - العمل الثوري والسعي لتوعية المجتمع وارتقائه، ونذر النفس للوصول إلى الغاية المنشودة مهما بلغت التضحيات، ولم يثنِ السيدة العقيلة عن ذلك زواجها أو التزامها بمسؤوليات بيتها حتى أنها استأذنت زوجها عبد الله بن جعفر وخرجت مع أخيها الإمام الحسين عليه السلام. ولما استشهد ولداهما مع خالهما لم تذكرهما، فهما جزء من أولئك الأبطال؛ إنما ذكرت أخاها وإمام زمانها وقضيته ورسالته الإصلاحية الرامية للتغيير كما نقلت لنا كتب التاريخ.



رابعا - برزت الشخصيتان إلى المجتمع عندما دعت الضرورة القصوى إلى ذلك، فضربتا أروع الأمثلة على شخصية المرأة المسلمة الملتزمة القادرة على التغيير والمساندة، وهي تجمع مع التدين الذي يقرُّ العيون الأدب الجم والحياء الشديد. ولقد شهد لهما بذلك المعاصرون من الأعداء قبل الأصدقاء.

خامسا - أحسنت الشخصيتان استعمال المجال الإعلامي والتربوي لإبراز القضية التي تحملها وتعبر عنها، مع إدراك كبير لعظم القضية التي تدافع عنها من دون النظر إلى الأخوة في المساندة، وإنما النظر إلى كون المسند هو الإمام الذي تفترض طاعته. فما من قارئ لسيرة الشخصيتين إلاّ وأشار إلى الأثر الذي تركه العمل الإعلامي والنهج التربوي لكلتيهما. فما زالت خطب السيدة زينب تدوِّي في آذان الظالمين وتكاد تصمُّها، وتلهب حماس المتعطشين للحرية والعدالة فتكون مناراً يضيء دروبهم ويهديهم سبل الرشاد. وما من قارئ لتراث الشهيدة الطاهرة إلاّ ويتمنى أن يسلك سبيلها وسبيل أخيها السيد الشهيد الأول ليقف في وجه الظالمين من دون خوف أو وجل لإيقاف غيِّهم وظلمهم.

سادسا - بقي الدهر مخلداً البطلتين بكل فخر واعتزاز، بينما لا يذكر الطاغيتين إلاّ عنواناً للظلم والضعف وسخط الدنيا والآخرة.

سابعا - لا يخفى تأثر السيدة بنت الهدى الكبير بشخصية السيدة العقيلة عليها السلام، واتخاذها المثل الأعلى لها، واقتفاء أثرها، فهي تمثل قمة ما يمكن أن تصل إليه المرأة المسلمة من علو الهمة، ورقي المكانة، وسمو الهدف واتزان الشخصية، وهذا يدل على أن أثر المثل الأعلى في رسم معالم الشخصيات وتكوينها يكون واضحاً فيمن يقتفيه بحسب درجة التأثر، ونوع الشخصية المقتفية.

١- سورة التحريم، الآيتان ١١ ـ ١٢.

٢- سورة الأحزاب، الآية٧٢.

الجرأة والحكمة في طرح قضايا الأسرة الملتزمة

الفضيلة تنتصر أنموذجاً

رجاء محمد بيطار/لبنان

- وأنتِ ألستِ مسلمةً يا سعاد؟

- طبعاً أنا مسلمة، ولكن ليس على غرار إسلام إبراهيم، فمن رأيي أن للمرأة الحرية الكاملة بالتمتع في الحياة وما فيها من بهارج ولذائذ، ولكن إبراهيم يأبى إلا أن يجعل من المرأة ألعوبة طيعةً وأداةً محكومةً لا أكثر ولا أقل.

بهذا الحوار الاستنكاري، الذي دار بين نقاء، الفتاة المؤمنة الواعية، وابنة خالتها سعاد، الفتاة المتهافتة على أعتاب الدنيا، استطاعت بنت الهدى أن تختصر الفكرة التي تتمحور حولها قصتها "الفضيلة تنتصر"، والرسالة التي أرادت من خلالها الكاتبة المبلّغة، أن تستقدم إلى مسرح الأحداث هاتين الشخصيتين المتناقضتين، لفتاتين مسلمتين، إحداهما تعيش الإسلام بكل أبعاده، والأخرى تدّعي الإسلام دون أن تفهم ولو لمحةً من مراده.

وكما في قصة "امرأتان ورجل"، فالمرأة المخدوعة ببريق الغرب، الضائعة في خضمّ أهوائها، تروح ترسم خططها وحبائلها لتقنع نفسها تارةً وغيرها طوراً أن الإسلام هو دين التخلّف والرجعية، وأن السعادة الحقيقية تكمن في التمسّك بذيول الحضارة الغربية.

غير أن مرض عمى البصيرة متفشٍّ ها هنا أكثر، فسعاد ليست فتاةً ضلّلها فكرٌ شاردٌ لم تحسن التملّص من حبائله فانساقت خلفه على غير هدى حتى أضاعت الطريق، كحال رحاب، بل هي امرأةٌ ناضجةٌ ساقها حظها العاثر، أو فلنقل سوء تدبيرها، للزواج من رجلٍ فارغ تافه، كل رأسماله من الدنيا ثروةٌ طائلةٌ ورثها عن والده، وشهادةٌ جامعيةٌ لم يتمكّن من إنهائها جرّاء طيشه واستهتاره. وكانت الضربة القاضية لسعاد وله زواجه بها، إذ إنها حملته على الإمعان في مجونه ليتسنى لها العيش على هواها، ومهّدت لها ثروته الطائلة كل سبل الفساد والرذائل، فدخلا معاً في أتون الدنيا، وكادا يفنيان فيه، لولا أن برزت في



اللحظة المناسبة تلك الحيلة الماكرة التي أرادتها سعاد هدماً لسعادة ابنة خالتها، ولكنها غدت، بفضل وعي نقاء ونضج عقيدتها، وبالاً عليها هي، ونجاةً لزوجها المخدوع.

لقد استطاعت بنت الهدى من خلال هذه القصة، التي تقف في طليعة قصصها الموجّهة المُرشدة، أن تظهر لنا مفاسد العصر وانسياق الكثير من فتيات المسلمين إليها، بدعوى الحرية والتفلّت من قبضة الرجل، الذي تمكّنت الحضارة الغربية على ألسنة مريديها من العرب، أن تصوّر لهم شخصيته بألوان الاستبداد والتعسّف بالمرأة. وهو ما حاولت الكاتبة من خلال شخصية إبراهيم أن تظهر عكسه، وقد نجحت في ذلك نجاحاً كبيرا، عبر إيضاحها للأمر من جميع جوانبه، ووصف علاقته بخطيبته الحبيبة، واحترامه وتقديره لها، وانفتاحه على أفكارها ووضوحه وانسجامه معها في كل أخلاقه ومبادئه وسلوكه، مما دعاها إلى التعلّق به أكثر فأكثر، وإلى مقاومة كل ما يلوح لها من إغراءات تارة، على لسان محمود، المتطفّل الفارغ، وعلى لسان سعاد، الخبيثة السيئة الطوية.

إن محمود، هو الرجل الذي اجتمعت فيه خصال "المال والفراغ والجِدَة" التي هي" مفسدةٌ للمرء أي مفسدة" كما قال الشاعر العربي، أما سعاد، فهي الضحيّة السادرة في لهوها وطيشها، لتلك الحضارة المزعومة، وقد بلغ بها فسادها وإفسادها حداً لم تعد معه تتمكن من استدراك الخطأ والعودة إلى نهج الصواب، بعدما عبّت من ثروة زوجها وحميم الدنيا حتى الثمالة، وارتكبت الموبقات ولم تأنف من المحرمات.

إن الكاتبة هنا قد صوّرت لنا حياة الفساد التي تعيشها بعض الأوساط المسلمة بالهوية فقط، والتي لا تعرف من الإسلام إلا اسمه ورسمه، وتدخل معنا في حوارين: حوار الافتراء على الدين وإلصاق التهم به، وحوار الضياع الفكري والعاطفي والاجتماعي الناتج عن فقد الهوية الإنسانية، وهو ما تعانيه المجتمعات المدّعية للتمدن، والتي لم تأخذ من الحضارة إلا قشورها الفارغة وأضواءها المبهرة، فضيّعت ذاتها بين واقعٍ أنكرته وخيالٍ تصوّرته، فلم تحصد من أيهما السعادة، بل عاشت التعاسة الروحية بأعمق صورها.

إن صورة الضياع في "الفضيلة تنتصر"، هي الهاوية التي تتردّى فيها المجتمعات إذا ما تابعت مسيرة الضلالة وانتهاج سبل الغواية، وهي استدراك وإتمام لصور الضياع التي استعرضتها بنت الهدى في قصصها السابقة. وإن سعاد هي نفسها رحاب لو لم تؤمن، ولهذا فإن "الفضيلة تنتصر" تُعتبر أكثر تعمّقاً وملامسةً لجذور المشكلة فنّياً وأدبياً، وإن كانت توازي الأخرى تبليغياً. وهي أيضاً تسليط الضوء على ما يمكن أن يفعله الضالّ بمن حوله، لا بنفسه فقط، فسعاد مهّدت لزوجها سبل الرذائل وأعانته عليها، وأرادت أن تضلّ نقاء، ولكن مساعيها فشلت مع نقاء، وكانت سبيلاً لإصلاح محمود من حيث لم ترد ولم تدرِ.

وإن دور المبلّغ المرشد إلى طريق الحق، الذي يتمثل بـ"مصطفى" في قصة "امرأتان ورجل" يتحوّل هنا إلى "نقاء". ولكن الطالب للهداية هنا ليس سعاد، التي حاكت خيوط المؤامرة، رغم أن نقاء حاولت معها، ولكن قساوة قلبها حالت دون الوصول إلى شعاع الحقيقة. فما كان منها إلا أن دفعت بزوجها المسكين في غمار مغامرةٍ أرادت بها إفساد نقاء، فأسدت لمحمود أكبر خدمةٍ في حياته، إذ دفعته نحو الهدى وهي تظن أنها تسوقه إلى درب الخطيئة، ويتحوّل محمود من طالب لنزوةٍ عابرة، إلى طالبٍ للحق، ومن لاهثٍ خلف نقاء في سبيل لذةٍ موهومة، إلى لاهث خلفها في سبيل الوصول إلى الحقيقة التي لم يكن يعلم يوماً أنها موجودة.

إن الحبكة القصصية في قصة "الفضيلة تنتصر" تنمّ عن خيالٍ خصبٍ وقدرةٍ روائيةٍ تتمتّع بهما القاصّة، حتى إنها تبهرنا بكيفية سبكها للأحداث على نحوٍ تمثيليٍ جميل، يجعلنا نعيش القصة بكلّ مراحلها، فنتأثر وننشغل بمشاكلها، ونحبس أنفاسنا بانتظار الحل للعقدة المستعصية التي تزجّ بنا مع الشخصيات فيها.

وأمرٌ آخر. تتميّز به هذه القصة؛ إن القاصّة تريد أن تعقد مقارنةً خفية، بين نقاء وسعاد، وتريد أن تظهر لنا وبالدليل العملي الملموس، أن العذر الذي التمسته سعاد لنفسها في غوايتها غير صحيح، حين ادّعت أنها صُدمت في حبّها لإبراهيم الذي رفضها، حتى تزوّجت من أول عابرٍ غنيّ، فانغمست معه في بحر الشهوات وجنحت إلى هاويةٍ لا نجاة منها. فإن نقاء قد تعرّضت لموقفٍ مماثل، إذ حاول محمود إغراءها بأناقته وثروته، ولكنها صدّته بحكمةٍ وذكاء، واستطاعت أن تجتذبه إلى طريق النجاة بدل أن تهوي معه إلى حيث هوت سعاد، وإن الموقف الذي ساق سعاد إلى الانحراف، وهو إغراء الثروة والمال، هو نفسه الموقف الذي ساق نقاء إلى التمسّك أكثر بدينها وعقيدتها، حتى استطاعت من حيث لم ترد، التأثير في محمود، واجتذابه للعودة نحو الصلاح والسكينة الروحية، اللتين افتقدهما بسبب زواجه من سعاد.

إن الركيزة الدينية والأخلاقية التي تقوم عليها شخصية نقاء، كانت كافيةً لتعصمها من الوقوع في تلك الهاوية، وهو ما لم تكن سعاد منذ البداية تتمتع به. وإن بنت الهدى تريد أن توضح لنا أن الظروف لا تصنع الإنسان، بل الإرادة والتصميم، والفطرة السليمة التي لم تلوّثها الأهواء والمعاصي، والتربية الصحيحة والإيمان العميق المرتكز على قناعة فكرية وروحية تامة، وهي الرسالة الأساس التي رمت بنت الهدى إليها في كل قصصها، وكانت هذه القصة بحقٍّ من أروعها وأكثرها إيضاحاً لهذا المفهوم، وأكثرها إشراقاً وتعبيراً عنه.





التفكير الإيجابي

منتهى محسن

لا يخفى أن الأفكار أساس النمو وبوابة النجاح والإنجاز، وقد قيل سابقاً: (الفكر غذاء الروح)، لذا صار لزاماً علينا العناية بالأفكار كي نثبت السليم ونطرح السقيم.

عزيزتي.. بدأً يعرف التفكير الإيجابي بأنه: قدرة الفرد على تقويم أفكاره ومعتقداته والتحكم بها وتدعيم حل المشكلات بنجاح، من خلال تكوين أنظمة وأنساق عقلية ذات طابع تفاؤلي.

وللتفكير مراحل أولها التركيز ثم الأحاسيس ثم السلوك فالنتائج، والنتائج -عزيزتي- تعتمد على نوعية الأفكار المتبناة، فإن كانت أفكاراً سلبية جاءت النتائج سلبية لا محال، وإن وضعنا أفكاراً إيجابية كانت الحصيلة نتائج إيجابية.

لا تقع في شباك السلبية

ومن النقاط الرئيسة للتفكير السلبي: (الخرافات وتعميم التجارب الفاشلة والاستسلام للقناعات المسبقة)، حيث تأخذ **الخرافات** حيزاً كبيراً من الاهتمام لدى شرائح واسعة من الناس فتقيد حراكهم وتجمد قدراتهم بفعل ذلك كمثل التشاؤم من صوت البوم أو رؤية الغراب أو انكسار القدح أو الدخول في شهر صفر، وغيرها الكثير من الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

أما حول **تعميم التجارب الفاشلة**، فقد يقيد الإنسان نفسه ويحيل حياته إلى مقبرة أفكار سلبية بفعل ما يحتفظ من تجارب فشل ماضية تمثّل ناقوس الخيبة وكرسي الإعاقة الذي يقعده دون دوره في الحياة.

بقي لدينا النقطة الأخيرة من نقاط التفكير السلبي ألا وهي **الاستسلام للقناعات المسبقة** ومما يروى أنّ طالباً جامعياً كان متعباً ومنهكاً قد وصل إلى المحاضرة متأخراً فنام في آخر القاعة دون أن ينتبه إليه الدكتور.

فما إن أتم المحاضرة الدكتور حتى استيقظ الطالب، وحالما انتبه وجد على السبورة مسألة ظن بأنها واجب للأسبوع القادم فكتبها على عجالة وغادر المحاضرة. وعندما رجع إلى البيت فتش عن حلها طويلاً فوجده صعباً جداً، لكنه ظل يفتش ويبحث من المصادر حتى اهتدى إلى الحل بعد تعب وجهد كبيرين.

وفي الأسبوع القادم حضر الدكتور على عادته وقدم محاضرته. ولما همّ بالخروج أوقفه الطالب قائلاً له:

- عفواً دكتور لم تشاهد الحل الذي طلبته؟
- فأجاب الدكتور: أي حل تقصد؟
- حل المسالة التي كتبتها على السبورة في المحاضرة السابقة، الجواب هنا تفضل.
- فاستغرب الدكتور قائلاً: إنها من المسائل المستعصية، ولذا كتبناها كنموذج! لكن أحسنت لقد كان جوابك صحيحاً.

عزيزتي.. من هذه الحكاية نستخلص الحكمة بأن لا نتوقف أو نستسلم للقناعات السابقة بل يجب ترك بصمتنا في الحياة عبر محاولاتنا التي تؤكد طرد التفكير السلبي والاندماج مع التفكير الإيجابي لأنه باب الأمل والتفاؤل والسلام الداخلي.



العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي بتخرّج كوكبة من طالبات الدورات القرآنية

إيماناً منها بدعم المسيرة القرآنية المباركة ورعايتها، احتفت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والإعلام/ دار القرآن الكريم بتخريج كوكبة جديدة من طلبة دورة الإمامين الجوادين عليهما السلام السابعة، والدورة التطويرية الأولى لتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم وتلاوته في حفل أقيم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

وشهد الحفل تلاوة آي من الذكر الحكيم، بعدها ألقى مدير دار القرآن الكريم الحاج جلال علي محمد كلمة بهذه المناسبة قائلاً: (عندما نقرأ قوله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) ونستوعب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه).. نعرف أن خدمة كتاب الله العزيز هي طاعة لمن أنزل القرآن ولمن نزل عليه القرآن، وقد تشرّفنا في دار القرآن الكريم بتعلّم تلاوته وتعليمه، ولم تقتصر الدورات القرآنية على الرجال فقط، بل شملت النساء والبراعم والناشئة من كلا الجنسين فضلاً عن تحفيظ القرآن وتعليم قواعد التجويد والتلاوة بتوفيق من الله ودعم من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة شكر الله سعيها، لذا وانطلاقا من قوله تعالى: (إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) نتشرّف اليوم في هذه الرحاب الطاهرة بتخريج دورة الإمامين الجوادين عليهما السلام السابعة لتعليم أحكام التلاوة والدورة التطويرية الأولى ونتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل للطالبات اللائي واظبن على الحضور والتعلم.. والشكر موصول لمشرفتَيْ الدورتين المدرستين زينب قاسم، وسوسن محمد لجهودهما المباركة مع التذكير أن تلاوة القرآن لا تثمر إلا بتدبر آياته والانتقال بها من النظرية إلى التطبيق لتنعكس على سلوكنا وحياتنا اليومية).

أعقبها كلمة الهيأة التدريسية للدورة ألقتها السيدة زينب قاسم قدّمت خلالها التهاني والتبريكات للمشاركات، وبيّنت أهمية تعلّم تلاوة القرآن الكريم وأحكامه، سعياً إلى الارتقاء بالمستوى الديني والعقائدي، وما له من انعكاسات إيجابية على الفرد والمجتمع.

بعدها ألقيت كلمة لطالبات الدورتين ألقتها بالنيابة عنهن الطالبة آمال حسن أشادت خلالها بدور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وإسهاماتها في دعم المسيرة القرآنية المباركة، ورعايتها للعنصر النسوي واهتمامها بالمواهب والطاقات القرآنية.

واختتم الحفل بتوزيع الهدايا والشهادات التقديرية إلى مُدرّسات الدورتين والطالبات المشاركات فيها من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام.

المـــرأة
ومنزلقات السحر والشعوذة

عامر عزيز الأنباري

إنَّ العقبات التي تتعرض لها المرأة في مشوار حياتها ليست بالسهلة، فهي تشقّ طريقها فتأخذ أدوارها المتعددة، وحينما تتعرض للمصاعب والمحن ويُضيَّق عليها الخناق قد تتجه بعض النساء – وللأسف- إلى ممارسات غير صحيحة، سواء كانت تلك الممارسات دفعاً لما يعتورها من ضرر أو لمآرب أخرى. ومن أخطر تلكم الممارسات هو لجوؤها إلى دهاليز السحر والانزلاق إلى عوالمه المظلمة ناسيةً أو متناسيةً أنها ترتكب بذلك خطأً جسيماً وحماقةً مُقرفة، وظناً منها بأنّها هي الحلّ الوحيد لما أصابها أو تحقيقاً لما يدور في خلدها من نزوات، وتسفّ أخريات إلى مستنقع السحر وبركه الضحلة الآسنة مهنة للتكسب نزولاً إلى مطامع دنيوية فانية.

اتّباع السّحرة بين الدوافع والأسباب

إنّ مجتمعنا اليوم يكابد محنة العيش وسط ظواهر منحرفة آخذة في النمو والازدياد في أجواءٍ فاسدةٍ من الجهل والضياع تحتاج إلى وعي مجتمعيٍّ للنهوض وتدارك الخطر، ومن هذه الظواهر ممارسة السحر وتعاطيه. لقد أصبح اللجوء إلى السحر ظاهرة مجتمعية آخذة بالتصاعد بوجود عوامل ساعدت على استدراج المتعاطين لهذا السلوك الشيطاني من كلا الجنسين، ومنها أثر الحضارات القديمة ورواسب الجاهلية وموروثاتنا الشعبية وشيوع المفاهيم الخاطئة، أهون ما فيها تعليل كل ما يمرّ به المرء من عارض بوجود السحر، بالإضافة إلى النظرة المجتمعية الخاطئة لبعض الحالات المرضية أو الفسلجية التي تحصل لدى البعض بشكل طبيعي. فالمجتمع لا ينظر إلى وضع المرأة التي لديها ضعف في الإنجاب كونه أمراً طبيعياً بل العكس تماماً، مما يعطيها دافعاً للهاث وراء خزعبلات السحرة والدجالين، كما إن الفقر والجهل والتخلف، والتخوف من المجهول وحالات الإحباط والانهيار النفسي، وعواطف المرأة الملتهبة وضعفها الجسدي كلها أسباب تجعل من المرأة أكثر استعداداً لتقبل أفكار السحر والشعوذة، وقدرة المشعوذين على التمويه والظهور بمظهر النُسّاك والمتدينين يجعلها تشعر بالاطمئنان وعدم الحرج من اللجوء والاستعانة بهم مما يؤدي إلى وقوعها في شراكهم. ولا ننسَ ما لتردّي المؤسسات الصحية وعجزها عن شفاء المرضى وتلبية احتياجاتهم الصحية من أثر، فهو مما يزيد الطين بلّة ويجعل الباب مشرعاً للسحرة ولمكاتبهم المشبوهة للعمل في وضح النهار!.

أين تكمن الخطورة الأكبر؟

من الضروري أنْ تفهم المرأة المسلمة تماماً كل ما يتعلق بجوانب هذه المشكلة وتدرك خطورتها على المستويات كافة، فالمشكلة لا تقتصر على ما في السحر من الأذى، وإنّما الخطورة الأكبر تكمن فيمن يمارسون السحر! (قيل أنّ أهل الحضارة البابلية أنبغ الأُمم في السحر، فالآثار والألواح المكتوبة التي وجدها العلماء، تُشير إلى أنّ السحر كان جزءاً من حياتهم. البابليون، وهم أهل العراق، تناقلوا فنون السحر والشعوذة واستخدموها في الطب والتقرب من الآلهة. وبعد آلاف السنوات، لم يتخلّ العراقيون عما كان يُمارس سابقاً، وما

يزال بعضهم يؤمن بالسحر ويعدّه ركناً أساسياً في حياته ويلجأ إليه عند اتخاذ قراراته)[١].

ولا يبتعد السحر في تعريفاته التي وردت في معاجم اللغة عن حقيقة تفسيره التي ذكرت في القرآن الكريم، ذُكِر: (الأزهري: السِّحْرُ عَمَلٌ تُقُرِّبَ فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، كل ذلك الأمر كينونة للسحر، ومن السحر الأُخْذَةُ التي تأْخُذُ العينَ حتى يُظَنَّ أَن الأَمْرَ كما يُرَى وليس الأَصل على ما يُرى)[٢]؛ كما ذكر (وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره)[٣]. والقرآن الكريم يعطي للسحر توصيفين أحدهما هو المخادعة والتخيل، فالساحر يرسم صورة في عين الناظر غير مطابقة للحقيقة كما ورد قصة النبي موسى ﷺ مع السحرة (قَالَ أَلْقُوا * فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)[٤] ونوع آخر من السحر هو حقيقي، وقد ذكر القرآن الكريم ذلك: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ * وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ * فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ * وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ * وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ)[٥] ففيه يعتمد الساحر في هذا النوع من السحر على الجن والشياطين والتعبد بالنجوم والكواكب وزيادة كفر الساحر تزيده تقرباً من الشياطين.

سحرة اليوم وفن الاصطياد

إنّ عموم ما يتخذ من السحر يأتي بدوافع عدوانية. ولقد كان السحرة يعتمدون على أساليبهم القديمة في ممارسته، فالساحر كان معروفاً بهيئته الكلاسيكية في زيّه وجلبابه والكلمات التي يتلفظها والنفخ والتبخير واستحضار الجن والشياطين، وأمثال هؤلاء كانوا يجدون ضالتهم دوماً في بسطاء الناس والسذج منهم وخصوصاً بعض النساء. ويبتكر السحرة أساليب مختلفة من الخداع بغية الابتزاز، غير أن التطور التكنولوجي والتقني والتقدم الحاصل بوسائل الاتصال والانفتاح المعرفي والحضاري أعطى لأولئك السحرة فرصاً جديدة مبتكرة للخداع بالتخفي وراء مسميات جديدة لم تخطر على بال سحرة الأمس، فالساحر اليوم لا يتورع عن نشر إعلاناته في مواقع التواصل ووسائل الإعلام ومن خلال القنوات التي تروّج لأمثاله، وهو يطل علينا بألقاب ومسميات مثيرة ولافتة للنظر، حاملاً معه أكثر من عنوان في آنٍ واحدٍ فهو الخبير وهو المعالج! وفوقهما حزمة من الألقاب، فهو الشيخ والأستاذ والدكتور والفيلسوف والطبيب والخبير المعالج في آنٍ واحدٍ!

السحرة بين مطرقة القانون والرأي الديني

إنّ من المعلوم أنّ الأعم الأغلب مما يمارسه السحرة والمشعوذين لا يعدو كونه دجلاً واحتيالاً وطرقاً غير مشروعة لكسب المال، ومن هنا فالقضاء يتعامل مع المُدانين بهكذا نوع من التعامل بتهمة النصب والاحتيال. ووفق المادة ٤٥٦ من قانون العقوبات، إلا أن ضعف سلطة القانون وفساد بعض الأجهزة التنفيذية يعطي لأمثال هؤلاء حرية الحركة واصطياد فرائسهم من بين السذج وجهّال الناس. فأصبح أولئك الدجالون يصولون ويجولون ويتلاعبون بعقول من يعطيهم هذه الفرصة كيفما يحلو لهم، ولا سبيل لإيقاف هذه الموجة إلا في التحصن بالإيمان. ومن الواجب القول أننا بحاجة ماسة إلى بناء رأي مجتمعي عام رافض - يسهم فيه الجميع- لوضع حد لهذا النوع من الفوضى والتخاريف التي ينهانا عنها ديننا الحنيف، إنّ (عمل السحر وتعليمه وتعلمه والتكسب به حرام مطلقاً وإن كان لدفع السحر على الأحوط، نعم يجوز بل يجب إذا توقفت عليه مصلحة أهم كحفظ النفس المحترمة المسحورة، والمراد بالسحر ما يوجب الوقوع في الوهم بالغلبة على البصر أو السمع أو غيرهما ، وفي كون تسخير الجن أو الملائكة أو الإنسان من السحر إشكال، والأظهر تحريم ما كان مضرّاً بمن يحرم الإضرار به دون غيره)[٦]، والتأريخ الإنساني حافل بقصص السحرة والمشعوذين وبما آلوا إليه من العواقب الوخيمة في الدنيا قبل الآخرة: (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ)[٧].

آخر القول

إنّ على المرأة المسلمة أنْ تتسلح بالإيمان وأنْ تتيقن أن لا مقدرة لأولئك، ولا لشياطين الجن والإنس القدرة على المرء المدرع بالإيمان يقول سبحانه: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)[٨]، فحذار من نيران السحرة الملتهبة، وحسب المرأة المسلمة الاتعاظ بكثير من اللواتي ذهبن ضحية السحرة والدجالين، ومجتمعنا حافل بأمثال ذلك من المصائب التي يندى لها الجبين. فليس هنالك أفضل من الاستعانة بالله تبارك وتعالى والتوسل بآل بيت النبوة ﷺ عند زيارة أضرحتهم المقدسة لدفع كل ما يلمّ بالنفس من الضرر والأذى، وليس ثمة أفضل من الدعاء وهو سلاح الأنبياء لدفع الأضرار والأخطار، ولقد ترك لنا أئمة أهل البيت ﷺ إرثاً كبيراً من الأدعية المأثورة التي يُهد بها كيد كل ساحر أثيم بعونه تعالى.





١- موقع إلكتروني: (رصيف ٢٢)، مقال اليأس يدفع العراقيين إلى الارتماء في أحضان الشعوذة، مصطفى سعدون.
٢- لسان العرب، ابن منظور، ج٦، ص١٨٩.
٣- نفس المصدر.
٤- سورة الأعراف، الآية ١١٦.
٥- سورة البقرة، الآية ١٠٢.
٦- منهاج الصالحين (المعاملات)، السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) ج٢، كتاب التجارة، ص٨ مسألة ٢٣.
٧- سورة طه، الآية ٦٩.
٨- سورة الحجر، الآية ٤٢.

استنباطات قبل البدء

❀ رغد عزيز كاظم

بناء الشخصية وتنمية قدراتها العقلية ونزعاتها الإيجابية محط اهتمام العقلاء، لما لها من أهمية وتأثير في حياة الفرد سواء على محور الحياة الشخصية أو الحياة العملية، فكلاهما بحاجة إلى خطى مبنية على التفكير السليم القائم على النظريات العلمية الرصينة. وعلى الرغم مما طرحه المتخصصون في علم النفس والتنمية من نظريات ثبت نجاحها بعد اختبارها، غير أن تلك لا ترتقي ومستوى ما صدر من المعصومين في هذا الجانب. وكيف لا تكون كذلك وعلومهم من فيض علم الله تعالى عليهم، إذ ألهموا به بواسطة إلهية بحتة لا تخرج عن دائرة الإيحاء أو النقل من معصوم لآخر. فنجد أن كل صادر منهم قولاً أكان أم فعلاً يكون ذا دقة متناهية ونجاح مطبق، فـ(العلماء والقائمون على شؤون التربية يهتمون قبل كل شيء بالسلوك الظاهري للأفراد، ويحاولون أن يربوا أفراداً مطيعين للقانون، ولا شأن لهم أو دخل في أسلوب تفكيرهم. أما الهدف من التربية في الإسلام {أي ما جاء به النبي ﷺ وآله (عليهم السلام)}

فهو أن يتربى الأفراد، مضافاً إلى استقامة سلوكهم على التفكير السليم)[1]، ولمن همَّ بالدخول إلى تراث النبي ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام يجده زاخراً بما يمكن الفرد من تربية النفس على السلوك السوي لجعل شخصيته إيجابية تتمتع بما يكسبها احترام الجميع وتقديرهم، إذ طالما كانت الجوانب التربوية والتنموية للنفس الإنسانية محط اهتمامهم عليهم السلام.

ومما ورد عن سبط رسول الله ﷺ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في أهمية اختيار الأناس المقربين لنا أنه أوصى قائلاً: (يا بني لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة)[2]. ونلاحظ أن وصيته عليه السلام على ضرورة المعرفة الدقيقة للمستوى العقلي والنفسي للأشخاص، بصفتها خطوة أساسية لتحديد طبيعة علاقتنا بالأشخاص، جاءت وفق أسس علمية بحتة اختصت بالتركيب النفسي للإنسان، والتي بدورها أثبتت أن الأشخاص المحيطين بالفرد لهم قدرة التأثير في شخصيته وطبيعة سلوكه، حيث أكدت الدراسات النفسية في تشكيل شخصية الفرد ومن ثم في سلوكه بأن لها إمكانية الاستجابة كما التأثير حيث عرفت على أنها: (منبه أو مثير، أي، مؤثر إجتماعي في الآخرين)[3]، وفي محل الاستجابة عرفت بأنها: (استجابات الفرد للمنبهات المختلفة بوصفها الأنماط السلوكية المتعددة التي يستجيب بها الفرد إلى المنبهات التي تقع عليه)[4]، ومن حيث أن السلوك الإنساني يعرف بأنه: (مجموعة التصرفات والتعبيرات الخارجية والداخلية التي يقوم بها الفرد خلال نشاطه اليومي بهدف تحقيق التكيف والتوفيق بين مقوماته الشخصية ومقتضيات الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه من أجل إشباع حاجاته ورغباته)[5]. ومن هنا على المرأة أن تتأنى في اختيار الناس المحيطين بها لا سيما النساء، ولا يختلف الأمر إذا كان على مستوى الصداقة المعمقة أو المعرفة السطحية، حيث تشكل كل واحدة منهن قوة مؤثرة ممكنة التغيير في شخصيتها وسلوكها. كذلك ينطبق الأمر ذاته على الأشخاص الذي يتم التواصل معهم من قبلها دونهم كمقدمي البرامج والأعمال الدراميا.. الخ، حيث لا يختلف تأثيرهم عن أولئك الذين يتم التواصل معهم بشكل مباشر، ولكون أن التأثير يكمن في الانجذاب إلى أفكار الأشخاص واكتساب ثقافاتهم ورؤاهم يكون على المرأة أن تراعي بعض المعايير الثابتة في تكوين علاقاتها مع الأخريات أهمها:

المستوى الإجتماعي

يمتاز مجتمعنا العراقي بتمسكه بتقاليده وأعرافه على الرغم من ما طرأ عليه من تغيير واسع، فكثيرة هي الأمور التي تغيرت وجهة نظر المجتمع تجاهها حتى أصبحت من المُسلّمات لديه؛ منها، على سبيل المثال لا الحصر، عمل المرأة وقيادتها للسيارة أو السفر بمفردها.

المستوى المادي

التباين في المستوى المادي يخلق بعض الفوارق بين الأشخاص، وتكاد النساء يتّفقنَ جميعاً على الاهتمام بالمظهر والبيت والترفيه. وهذا قد يولد بعض المشاكل النفسية لذوات المستوى المتوسط أو دونه وهي ترى معارفها من النساء تتمتع بعيشة مرفهة تتوافر فيها كل ماتتمناه ويزيد عليه.

المستوى التعليمي

كلما كان المستوى التعليمي متقارباً زادت فرصة التوافق بين الشخصين، فشتان بين رؤية المرأة الأمية عن المرأة المتعلمة. فللتعليم أهميته في رسم واضح لأبعاد الأمور وتمييز أهدافها وتصور نتائجها.

الالتزام الديني

يعد الالتزام الديني من الأمور الأساسية التي يجب أن تتوافر في الأناس المقربين منا، لأنه المستوى الذي يتلاشى فيه كل المستويات المتقدمة، وهو المنهل الوحيد الذي لا يمكن لأي إنسان أن يضيف أو ينقص منه شيئاً، مما يجعل إدارة العقول وإرشادها في يده، والتي تجعلها على جادة الصواب، فالمرأة المحجبة تضمن وجودها في الأماكن اللائقة بمقامها وشخصيتها إذا كانت رفيقتها كذلك.

وفي ختام القول، على كل منا أن تعي أن أناسها المقربين يمثل كل منهم طاقة مؤثرة فيها فقد تدعمها بالإيجابية وترتقي بها روحياً وفكرياً، أو قد تكون سلبية تتقهقر إلى ما لا يحمد من الأحوال، لذا علينا أن نحسن اختيارهم.

١- الطفل بين الوراثة والتربية، الشيخ محمد تقي فلسفي، ج١، ص ٣٦٣.
٢- تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص٢٣٤.
٣- علم نفس الشخصية، أحمد محمد عبد الخالق، ص٥٤.
٤- المصدر السابق ص٥٥.
٥- الرضا الوظيفي وفن التعامل مع الرؤساء والمرؤوسين، منال أحمد البارودي، ص١٣.

دور الأب في التربية

د. مواهب الخطيب

لا شيء في الطفولة مهماً بقدر الحاجة إلى الشعور بحماية الأب. الأب هو وتد العائلة كلها، ليس فقط من منطلق القوة الجسدية، بل على المستوى الوجداني أيضاً. على أنَّ عادة ما تقوم الأم بأعباء التربية والبيت نيابة عن نفسها وزوجها، ولكن من واجب الأب أنْ يكون حاضراً في حياة أسرته، وأنْ يتولى بنفسه القيام بمسؤولياته. تؤكد الدراسات أنّ الأطفال الذين حظوا بوجود دور فعّال للأب في طفولتهم، تكون لديهم مشكلات سلوكية أقل من أقرانهم، ليس بالضرورة أنْ يعيش الأب في نفس البيت مع الأطفال، لكن وجود الأب في حياة أبنائه عامل مهم جدا. الأبناء الذين يجدون آبائهم حولهم، يتميزون اجتماعياً ودراسياً عمن يفتقدون دور الأب. وقد عرض القرآن صوراً جميلة عن دور الأب، داود وسليمان ولقمان وابنه وزكريا ويحيى وكذا أبوة زكريا وكفالته لمريم، لكننا وجدنا مصداقاً خصصت له سورة كاملة سلطت الضوء على مسالة التربية للأبناء، وهي قصة النبي يعقوب مع أولاده في سورة يوسف، فسوف نتعلم منها بعض النقاط التربوية.

(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ* قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ*وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ*لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ*إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ)[1].

لا نحتاج في هذا المختصر إلى بيان أو تفسير للآيات، لأنها واضحة الكلمات والمعاني. ولمن يريد التوسع فلينظر كتب التفاسير. ما يهمنا في هذا المحور بيان النقاط التربوية التي جسدها الوالد مع أبنائه لنعرض جانباً منها:

نقاط تربوية

* نلاحظ من بداية السورة قرب الأب من ولده الصغير بحيث يصل لدرجة قصّ الرؤيا على والده. وهذا يدل على قوة العلاقة الاتصالية بين الصغير ووالده. ثم نرى معرفة الأب لحسد إخوته الكبار، لذا ينصح ابنه الصغير يوسف بعدم قصّ الرؤيا على إخوته الكبار.

* ثم نرى تعريف الأب لولده فضل الله عليه، وأنّ ربه هو الذي يفتح له كل فضل: (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليمٌ حكيم)[2].

* ومن هنا نرى، كلما كان الأب قريبًا من ابنه، حصلت بينهما علاقة قوية، تمكن الأب من معرفة طبيعة ابنه ومواهبه، ومن ثمّ تمكنه من رسم مستقبله بما يتوافق مع طبيعته وتمسك يوسف بنصيحة والده ومعرفة أنّ كل نعمة تنسب إلى الله لأنه الرب الحقيقي.

* من الأمور التربوية يجب الانتباه أنّ الحسد قد يوقع الشخص في الكبائر كما حصل مع إخوة يوسف.

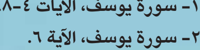
* (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ* أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[3] ومن هنا نرى أهمية لعب الصغير، فهو المجال الذي يبني فيه جسمه، ويمتع به روحه، ويغذي به نفسه.

* ثم نرى جواب الأب المناسب للعرض ونلاحظ الحوار الأسري يستمر في عرض الأحداث، وتصويرها، والحجج القوية من كل طرف ومراعاة الأب أولاده إذ لم يوجه لهم تهمة قبل وقوعها بل نسبها للذئب: (قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ* قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ)[4].

* ونستفيد من ذلك كذلك ضرورة إنشاء الحوار بين الآباء والأبناء، إذ هو السبيل لتنمية مهارات الأبناء، كما ينشط الآباء في التفكير في مشاكل الأبناء وحلها، وأنْ يدربهم على إقامة الدليل والبرهان، وأنْ يتجاوب معهم لنتائج الحوار.

* يعلمنا القرآن كيفية مواجهة الأحداث الأسرية والعامة برفع شعار: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)[5]، وضرورة ابتعاد الآباء عن إظهار عصبية فارغة فيكشف القرآن منهجاً جديدًا ألا وهو تفويض كشف الحقيقة لله تعالى، والصبر الجميل بلا ضجر ولا ملل ولا سآمة، أو إظهار الاستياء من قدر الله تعالى، لذا يأتي شعار: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ذكرًا يردده المؤمن صغيرًا وكبيرًا، في حياته اليومية في كل آن، كلما عرض له عارض أو طارئ. في سورة يوسف الكثير من العبر والدروس التربوية التي جسدها النبي يعقوب ليضرب لنا مثلاً نكتفي بهذا القدر لأن في كثير من كتب التفاسير بياناً واضحاً لها.





١- سورة يوسف، الآيات ٤-٨.

٢- سورة يوسف، الآية ٦.

٣- سورة يوسف، الآيتان١١ - ١٢.

٤- سورة يوسف، الآيتان١٣- ١٤.

٥- سورة يوسف، الآية ١٨.



ظاهرة
تدق ناقوس الخطر

حذرت المَرجَعيَّةُ الدِّينيَّةُ العُليَا الشَّريفَةُ من ظاهرةِ غيابِ دورِ الأبِّ في الأسرةِ، ودعت إلى الاهتمامِ بالمسؤوليّةِ الشرعيَّةِ والتربويّةِ تجنّباً للتفكّك الأُسري الذي يَعصفُ بالمُجتمع. وعلى الجميع تحمّل مسؤوليّته التربويّة في ذلك، مِن الدّولة والمُنظمات لتلافي ضياع بعض الأطفال وتشرّد بعض البنات. وتُشخصُ التأثيرَ الكبيرَ لِعَالَمِ التكنولوجيا على الأُسَرِ، وتفكيك عُرى المودّة والتماسك فيها[1].

* نتحدّثُ إليكم عن موضوع له أهميّة كبيرة جدّاً في المجتمع، وهو موضوع الأسرة، النواة التي إن طابت طابَ وصلُحَ المُجتمع، وإن لم تطب لا قدّرَ اللهُ ستحدث مَفاسدُ عامةٌ.

* لا بُدّ عند تشخيص المشكلة في الأسرة بالدخول الدقيق في التفاصيل وإيجاد الحلول لها. فبعض الناس لا يُريد أن يفهم الكلامَ أو يتغافل أو أنّه جاهل أو غير مُكترث أصلاً.

* في كلّ المُجتمعات توجد (الحصانة الاجتماعيّة) والتي هي مجموعة ضوابط تُحدد السماحَ ببعض الأشياء وعدم السماح ببعضٍ آخر منها.

* إنَّ اهتمام أسرنا الكريمة بمسؤوليّتها التربويّة يُعتبر السدّ المنيع بوجه هدم المجتمع، وأمّا مَن لا يلتفت إلى ذلك فسيكون سبباً في تصدير جيلٍ غير مُحصّن إلى الشارع وإلى المدرسة وإلى أيِّ مكان.

٥: ينبغي للدولة أن تتدخل لتأمين الحصانة الاجتماعيّة للأسرة، من خلال رصد الميزانيّة واختيار الرجال الأمناء للاهتمام بذلك.

* في الوضع الاجتماعي الراهن يشكو بعض الأبناء من (غياب دور الأبّ في الأسرة) بالاهتمام بها، لا من جهة الإنفاق المالي – ليس الكلام في هذا– بل من جهة الحضور التربوي فعلاً وإرشاداً وسؤالاً ومودةً واهتماماً.

* لا بُدّ من إدراك خطر عالم التكنولوجيا على الأسرة ومدى تأثيره ومُضاعفاته – وهنا يتجلّى دور الأبّ بضرورة الجلوس مع أبنائه وإشعارهم بوجوده الحقيقي والمعنوي معهم ومتابعتهم في مدارسهم وفي أحوالهم.

* نعم إنَّ التوسعة على العيال مستحبٌّ شرعاً، ولكن المطلوب الأهم هو عدم نسيان التربية وأهميتها – فالأبُ له سلطة تربويّة على الأسرة بوصفه ربّاً عليهم.

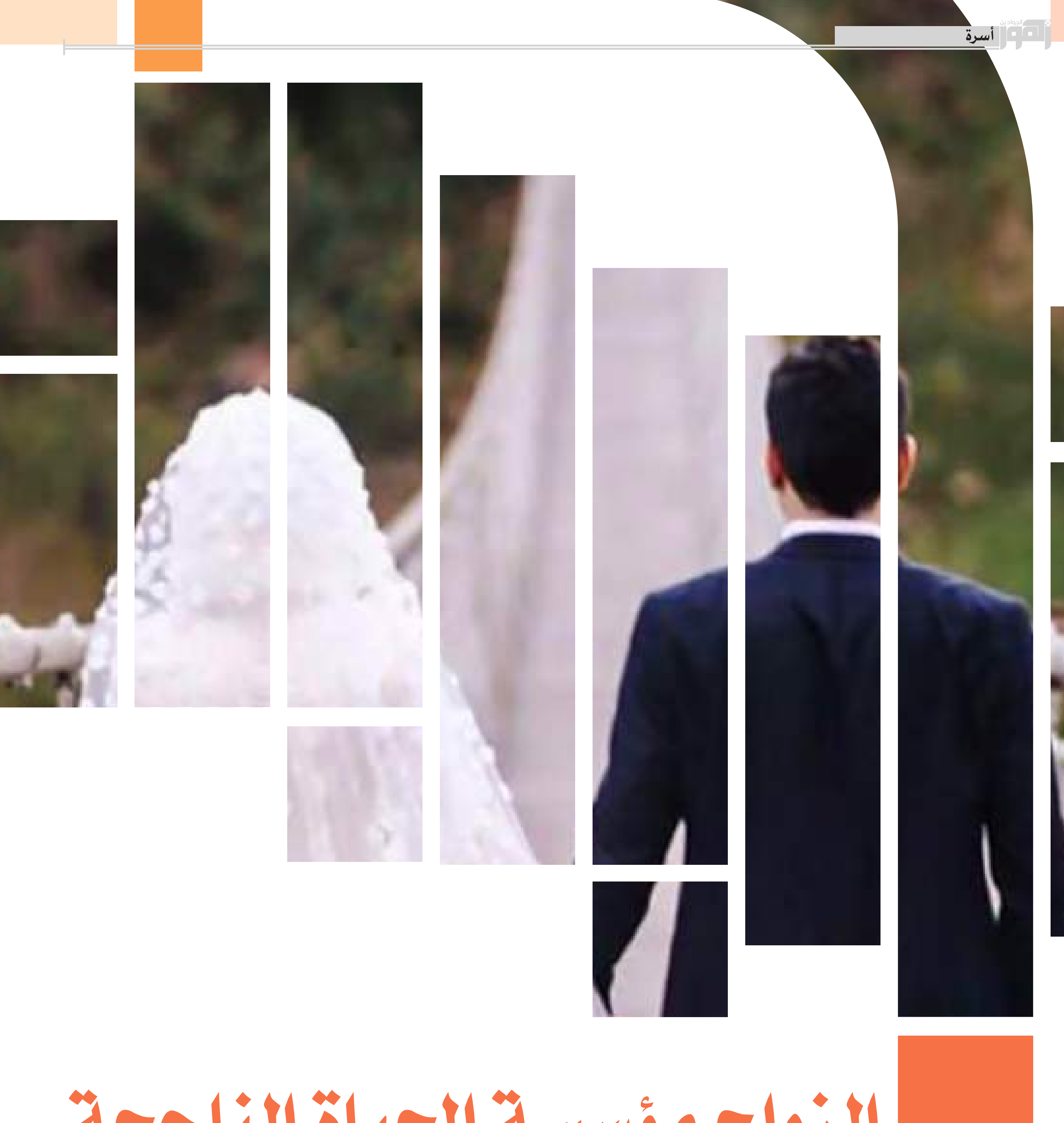
* ولنلاحظ ماذا كتبَ الإمامُ علي، أمير المؤمنين ﷺ لابنه الحَسَن ﷺ من كتاب قيّم عند انصرافه من صفّين، ويعني به إيّانا ومَن بلغه ذلك، حيث قال: (ووَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي، مُسْتَظْهِراً بِه إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ)[2].

* وفي الواقع لا يوجد شخص أحرص من أمير المؤمنين على أبنائه وعلينا، وكتابه هو رسالة لأبّ الأسرة ينبغي مُراعاتها، فعندما يجتمع الأبُ بأسرته فسوف يحميهم مِن الدمار والتفكّك، وإنَّ قطعَ علاقةِ الأبّ مع أسرته هو خطأ فادح، فالأسرة تحتاج إلى تجربة الأبّ، وتعليمه كيف يدخل أولاده إلى المجتمع، ومتابعتهم.

* ولقد كان كثيراً مِن العلماء والأجلّاء قديماً وحديثاً يكتبون كتاباً لأولادِهم غير الوصيّة مِن التركة، حفاظاً منهم عليهم ولتحصينهم.

١- أهمُّ مَا جَاءَ فِي خِطَابِ المَرجَعيَّةِ الدِّينيّةِ العُليَا الشَّريفَةِ، ليَوم الجُمْعَة، الرابع من جمادى الأولى ١٤٤٠ هجري، الحادي عشَر من كانون الثاني ٢٠١٩م.

٢- نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص٣٩٠.



الزواج مؤسسة الحياة الناجحة

موضع من مواضع سعادة المرء في الإسلام هو إتيان سُنّة التزويج وبناء مؤسسة ناجحة عبر التناسل، وهي أيضاً سبيل حصانة جوارح المرء من الفتن والشهوات الدنيوية والتي باتت تحاصره بشكل كبير نتيجة التمدن وغيره

لذا عد بحق سُنّة من سُنن العباد الصالحين وفي مقدمتهم الأنبياء والمرسلين والأولياء فقد حدَّثَ عز من قائل: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً)[1]. وألزم ديننا الحنيف الذّكر والأنثى في المجتمع بإتيانها والالتزام بجملة من الحقوق الشرعية والمستحبات وفق شطرين في هذه المؤسسة:

الشطر الأول

حق الزوجة على الزوج منها:

الالتزام بالتقوى وحسن المداراة

هناك من يصف الزوجة المؤمنة بأنها كائن مفعم بالحنان والألطاف، وهي فعلاً كذلك لأنها منبع العطاء الأصيل والوفير في المجتمع للأجيال. لذا أوصى الإسلام برعايتها وفق قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[2].

ومن صور عناية الزوج لها هو معاونتها في شؤون المنزل وفق ما أوصى به النبي الأكرم ﷺ في قوله: (إذا سقى الرجل امرأته أُجِرَ)[3]. وبيّن لنا الإمام زين العابدين عليه السلام كذلك في رسالته هذا الحق قائلاً: (وأما حق الزوجة فأنْ تعلم أنّ الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإنّ لها عليك أنْ ترحمها)[4]، ومن أشكال العناية بالزوجة هو الظهور لها بأفضل هيئة، كما جاء في مناقب الإمام الكاظم عليه السلام: (روي عن الحسن بن جهم قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام اختضب، فقلت: جعلت فداك اختضبت؟ فقال: نعم، إنَّ التهيئة مما يزيد في عفة النساء، ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهيئة. ثم قال: أيسرك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا، قال: فهو ذاك)[5].

حسن القيمومة والإنفاق

تشير الحقائق الإسلامية وفق المنظور القرآني بأنّ للزوجة حقوقاً كحقوق الزوج، وذلك لأنّ الرجل بطبعه يشعر بالقوة والتفوق والهيمنة على زوجته، من حيث أن له حق القوامة. أما الزوجة فليس لها هذا الحق، كما جاء في قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ)[6]، لذا عدّ الإسلام الإنفاق على الزوجة أحد أوجه القوامة، وألزم الرجل شرعاً بأداء هذا الحق، كما جاء في الآية الكريمة من قوله تعالى: (وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا)[7]، وأيضا ما جاء في قول نبينا الأكرم ﷺ: (كفى بالمرء إثماً أنْ يضيع من يقوت)[8]، وكذلك في وصية وليه الإمام علي عليه السلام الذي بيّن أهمية ذلك الحق في قوله: (الكاد على عياله من حلال كالمجاهد في سبيل الله)[9]، ووجهة نظرة الشارع المقدس حول امتناع الزوج عن أداء النفقة واعتبارها دَيناً باقٍ في ذمته للزوجة، وأوجه النفقة تشمل تأمين حاجتها من الغذاء والمسكن والملبس بما يؤمن لها المعيشة المناسبة بالقياس إليه.

الشطر الثاني

حقوق الزوج على الزوجة وهي:

الإحسان إليه والنظر لاحتياجاته

ويأتي ذلك الإحسان بطاعة المرأة لبعلها وخدمته في المأكل والمشرب واللباس والفراش ورعاية أبنائه، وهي من المستحبات التي يفضل أنْ تؤديها الزوجة بأكمل وجه للزوج، وهي بذلك تكون مذعنة لما أمر به الباري عز وجل النساء في قوله: (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[10]، فإحسانها هذا يفتح لها أبواب الرجاء ونيل المغفرة والرضوان الإلهي، وإمامنا الباقر عليه السلام حدثنا عن ذلك قائلاً: (أَيُّما امرأةٍ خَدَمَتْ زَوجَها سَبَعَةَ أيّامٍ، غلق اللهُ عَنها سبعة أبوابِ النارِ وفتح لها ثمانية أبوابِ الجنةِ تدخلُ مِن أيّنما شاءتْ)[11].

طاعته واحترام رأيه

الطاعة في الإسلام تعني عدم الخروج عن مشورة الزوج وعدم مخالفته في الأمور الحياتية، ومع الأسف ما زال الكثير من النساء في غفلة عن أداء هذا الحق للزوج لعذر أو دونه نتيجة عدم الاطلاع على الحقوق الشرعية الفقهية.

ولأهمية هذا الأمر روي عن أئمتنا الأبرار عليهم السلام ومنهم الإمام الصادق قوله: (إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحجت بيت ربها وأطاعت زوجها، وعرفت حق علي عليه السلام فلتدخل من أي أبواب الجنان شاءت)[12]، وكذلك بيّن الإمام الباقر عليه السلام حدود طاعة المرأة للزوج في قوله: (جاءت امرأة فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال: تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيتها بشيء إلا بإذنه ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها وإنْ كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيته إلا بإذنه فإنْ خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع. قالت من أعظم الناس حقاً على المرأة قال زوجها قالت فما لي من الحق مثل ما له علي قال لا ولا من كل مئة واحدة قالت والذي بعثك بالحق نبياً لا يملك رقبتي رجل أبدا)[13]، وأوصى كذلك إمامنا الصادق عليه السلام المتزوجات بحسن التبعل في قوله: (إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلّفها وإنْ لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصّن)[14].

اجتناب الأحكام العرفية

هناك أحكام عرفية سادت بين المجتمع ومنها ما تنقلت عبر الموروث العشائري وغيره، وليس لها أصل شرعي. ومع الأسف رغم توصيات الدين بضرورة احترام الزوجين لبعضهما الآخر، نرى أنّ بعض الرجال يضربون هذه التوجيهات الإسلامية عرض الحائط كما قيل في العرف، ويتجاوزون على حقوق المرأة، فيكلفونها بواجبات فوق طاقتها وقابلياتها البدنية والنفسية، ويعتبرون أنّ مكانتها في الأسرة هي للخدمة ويعدون ذلك واجباً شرعياً عليها حسب رأيهم. وفي الواقع، أنّ خدمة الزوجة لزوجها ليست واجباً إلزامياً عليها، وإنما هو أمر عرفي، وهو مستحب شرعاً، والمرأة إذا قدمت الخدمة بإخلاص، فإنما هي محسنة فلا يجوز له أنْ ينهرها أو يضربها أو يهينها إذا قصرت في ذلك، وإنما يقدم لها النصح والإرشاد، لتأدية واجباتها وحقوقها على أتم وجه.

نافذة فقهية

السؤال: ما حقوق الزوج والزوجة على بعضهما؟

الجواب:

- حق الزوج على زوجته: أنْ تمكّنه من نفسها للمقاربة وغيرها من الاستمتاعات الثابتة له بمقتضى العقد ولا تمنعه عنها إلاّ لعذر شرعيّ، وأيضاً أنْ لا تخرج من بيتها من دون إذنه إذا كان ذلك منافياً لحقه في الاستمتاع بها بل مطلقاً.

- حق الزوجة على الزوج، وهو أنْ ينفق عليها بالغذاء واللباس والمسكن وسائر ما تحتاج إليه بحسب حالها بالقياس إليه، وأنْ لا يؤذيها أو يظلمها أو يشاكسها من دون وجه شرعيّ وأنْ لا يهجرها أو يترك رأساً ويجعلها كالمعلقة لا هي ذات بعل ولا هي مطلّقة، وأنْ لا يترك مقاربتها أزيد من أربعة أشهر[15].

١- سورة الرعد، الآية ٣٨.

٢- سورة النساء، الآية ١.

٣- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٢، ص١١٨٦.

٤- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص١٩٤.

٥- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص١٩٥.

٦- سورة النساء، الآية ٣٤.

٧- سورة البقرة، الآية ٢٣٣.

٨- مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي، ج١٥، ص٢٠٩.

٩- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٩٧، ص٩.

١٠- سورة التوبة، الآية ٩١.

١١- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص١٩٦.

١٢- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج٣، ص٤٤١.

١٣- عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الإحسائي، ج٣، ص٣٨.

١٤- مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي، ج٨٩، ص ١.

١٥- الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله): Sistani.org.

الـمشهد الأخير

ليس من الهين أو اليسير تكويننا آراء الأفراد وشخصياتهم وفقاً لما يروق لرؤانا وتطلعاتنا. فقد خُلق كل منا بمزاج مختلف عن الآخرين، وينطبق ذلك حتى على أولادنا. فليس بالغريب اختلاف الرؤى والأفكار والتطلعات والطموحات بين الأباء والأبناء، الأمر الذي يتطلب من الأبوين دراسة متعمقة دقيقة لتلك الأساليب الواجب اتباعها من أجل زج أفكار معينة في أذهان الأولاد من ثم تطبيعهم عليها حتى تصبح من متبنياتهم الفكرية. ولربما من أكثر ما يعانيه الآباء هي سعة الفجوة الحاصلة بين أفراد الأسرة بعد بلوغ الأولاد وازديادها بعد زواج كل منهم، إثر ما يحدث من تغييرات في حياتهم تكون كفيلة بانشغالهم عن بعضهم وحتى عن الأبوين، فقد تفرض مرحلة المراهقة انجذاب الفرد إلى الأصدقاء أكثر من الأخوة والأبوين وذلك لتقارب الأفكار فضلاً عن رفع الحرج بينهما مما يتيح فرصة الإفضاء والتعبير عن ما يجول في فكره وخاطره وما يرغب فيه من الأمور. كما يفرض الزواج وإنجاب الأولاد مسؤوليات جمة تشغل الفرد عن أسرته وتقطعه عنهم لأيام وأيام؛ وهنا على الأبوين تدارك ذلك قبل حدوثه وذلك باتخاذ أساليب معينة تعتبر خطوات استباقية كفيلة بتأجيج مشاعر الحب والود واحتياج القرب بين أبنائهم، وإننا إذ نتداول في أيامنا هذه بعض القبسات النورانية من حياة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام تزامناً مع ذكرى شهادتها، ندخل إلى حيث فيض الكمال الأسري الذي تميز به بيتها ذلك البيت الذي أسس على التقوى، فكان خير مثال تطبيقي لما أشار إليه ديننا الحنيف من فضل وتعاليم ألزم الأسرة المسلمة بتطبيقها، ومن ذلك حفاظ الزوجين على المودة بينهما، تلك الهبة التي منحها الله تعالى لهما لتكون أساساً متيناً يمكنهما من بناء أسرة سعيدة. وقد أشار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهمية ذلك من خلال بيان إيجابيته على أفراد الأسرة حيث قال: (مودة الآباء قرابة بين الأبناء، والقرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة)[1]، بمعنى أن (إذا كان بين الآباء مودة كان أثرها في الأبناء أثر القرابة من التعاون والمرافدة. والمودة أصل في المعاونة، والقرابة من أسبابها، وقد لا تكون مع القرابة معاونة إذا فقدت المحبة، فالأقرباء في حاجة إلى المودة. أما الأودّاء فلا حاجة بهم إلى القرابة)[2]، فإن ذلك التوادد بين الزوجين يخلق في داخلهما حالة إرضاء تامة عن بعضهما مما يرتقي بهما إلى حب بعضهما حباً صادقاً لا يستطيع واشٍ أن يبدده ولا تتمكن قساوة العيش أن تقتله، وقد لخص المشهد الأخير من حياة مولاتنا الزهراء عليها السلام مع أمير المؤمنين عليه السلام السلوك الذي تبادر به المرأة لكسب ود زوجها حيث جاء في حديثهما عليهما السلام عندما اقترب منها الموت: (قالت : يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام: معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله [من] أن أوبخك بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك، إلا أنه أمر لا بد منه، والله جددت عليّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها، ورزية لا خلف لها. ثم بكيا جميعا ساعة وأخذ علي رأسها وضمها إلى صدره ثم قال: أوصيني بما شئت فإنك تجديني فيها أمضي كما أمرتني به وأختار أمرك على أمري)[3].

الود والحب بين الأبوين يعطي انعكاسات مماثلة في نفوس الأولاد فتفيض نفوسهم بالمودة وحب بعضهم البعض مما يولد لديهم قناعة تامة بأن أفراد أسرتهم جزء لا يتجزء من حياتهم، بل وأكثر من ذلك إذ يعتبر كل واحد منهم أسرته المأوى الذي يلتجأ إليه والسند الذي يستند عليه لمواجهة الحياة وصعوباتها.

١- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج٤، ص٧٣.

٢- المصدر السابق، شرح ص ٧٤.

٣- بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٤٣، ص١٩١.





اخلطوا الشدّة بلين

تُعدّ الأسرة دولة مصغرة تحكمها القوانين وتُسيرها الأنظمة، وتبنى على أساس الدين والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية. والعلاقة بين الأسرة والقوانين طردية فكلما ازداد الالتزام بالتطبيق من قبل أفرادها اقتربوا من المثالية واتصفوا بالأنموذج القدوة.

وبما أن الأبوين هما المسؤولان عن إيصال هذه القوانين وإدارتها وتطبيقها، إذن لا بد أن يكونا ملمين بها ومطلعين عليها بل أول المطبقين لها والسائرين على نهجها، ومن بين هذه المبادئ والقوانين مبدأ الثواب والعقاب. لكن غالبية الأسر قد تبنت الشق الثاني وتقولبت عليه وأصبحت لغة الأبوين السائدة هي التهديد والوعيد بالعقاب والمحاسبة الدائمة وإصدار الأوامر بقسوة وعنف وعلى الأولاد التنفيذ مرغمين. وقد لا تجدي هذه الطريقة نفعاً بعناد بعضهم وخروجهم عن جادة الطريق من كثرة الضغوط التي يمارسها الأبوان اتجاههم، متناسين ومهملين للشق الأول مع أن تأثيره أقوى بكثير من الشق الثاني ونتائجه مضمونة وإيجابية لأنه يعمل عمل السكين الناعمة الحادة التي تقطع الأشياء بسهولة ويسر.

فمبدأ اللين والرفق والتعامل بالثواب يؤثر في النفوس الكريمة ما لا تؤثر القسوة والغلظة، لهذا حثت الرسالة السمحاء ومبادئها عليه، وقد تبناه حاملها وحثّ عليه ونجح في تحويل المجتمع الجاهلي المتعصب إلى أعظم أمة في فترة قياسية، وقد قال تعالى ممتناً على نبيه ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ)[1]، إذن فلا نلقي اللوم على الأولاد ونندب حظنا عندما ينفضون عنا ويحيدون عن أوامرنا الغليظة ولنقتدِ بمربينا الأول الذي يعلمنا كيفية التعامل مع أفراد الأسرة، بقوله ﷺ: (إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب رفق)[2]، ولننظر إلى ما قاله أمير الكلام عليه السلام: (ما استجلبت المحبة بمثل السخاء والرفق وحسن الخلق)[3]، ولنحاول جاهدين على أن نبدل أسلوبنا وطريقتنا في الكلام ونخاطب أولادنا بتودد وتلطف ونعدهم بالثواب والجزاء لنشجعهم ونكسب مودتهم ومحبتهم وثقتهم قبل أن يتلقفهم منا أصدقاء السوء ويسبقونا إلى احتوائهم بلين الكلام فيدسوا لهم السم بالعسل ويوهموهم بطرقهم الملتوية من خلال ترغيبهم بالمال والعطايا والوعود البراقة الواهية لكي يسقطوا في مستنقع الإنحراف والضلالة والفساد.

ولنتخذ بين ذلك سبباً أي لا نسرف في الحزم والشدة والغلظة ولا في اللين والتراخي والدلال والتغاضي عن الأخطاء. ولنتأمل في قول أمير المؤمنين عليه السلام: (اخلط الشدة برفق وأرفق ما كان الرفق أوفق)[4].

وللثواب طرق مختلفة يمكننا اتباعها، فتارة يكون بكلمات الثناء والشكر والامتنان لكل عمل صحيح يقومون به, وتارة أخرى بإغداق الهدايا والتي تكون حافزاً لهم لتقديم كل ما هو أفضل. وما أجمل أن نربي أولادنا على مبدأ الثواب الآجل وتحصيل الجزاء الأوفى في الآخرة، فهذا ينمي فيهم سمات الصبر وقوة الإرادة وحب العمل والتضحية من أجل الوصول إلى غايتهم السامية وهي الفوز بالجنة والتمتع بنعيمها السرمدي. قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا)[5].

١- سورة آل عمران، الآية ١٥٩.
٢- منتخب ميزان الحكمة، الريشهري، ص٢٨٠.
٣- غرر الحكم، الآمدي، ص١٦٠.
٤- غرر الحكم، الآمدي، ص١٦٠.
٥- سورة الكهف، الآيتان ٣٠- ٣١.

البطولة من الطفولة

غفران كامل

لما كانت الحياة تملأها العقبات وتحفها المخاطر، ما كان على الوالدين إلا أنْ يغرسا في أبنائهم ميزة الشجاعة والصمود بوجه المتغيرات التي تعترضهم في مشوارهم الحياتي. فتربية الطفل على مفاهيم البطولة والشجاعة في طليعة الأمور التي يجب أنْ يوليها الأبوان أهمية قصوى، لأنّ الأبوين هما المعنيان أكثر من سواهما بإخراج نخب قادرة على مواجهة التحديات والمحن والصعاب، ورفع مستوى مهارات أبنائهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

وعندما نتكلم عن الشجاعة لا نقصد الجانب البدني فقط، بل إنَّ للشجاعة بُعداً آخر يتلخص في ثبات القلب، والقدرة على ردّ الظلم، ونصرة المظلوم، والوقوف بوجه الباطل، والاعتراف بالخطأ، ومساعدة الضعيف ومعاونة المحتاج، وأيضاً تتضمن كيفية مواجهة المجتمع ومداراة الناس وتحمل الأذى والصبر على المكروه.

فمما يؤسف له حقاً أنْ نجد هناك أشخاصاً - رجالاً ونساءً - كبروا على الخوف والوجل والرهبة، ولم يمتلكوا روح المبادرة والتحدي، متجنبين مواجهة المجتمع، ولا يمتلكون شجاعة اتخاذ قرار ما حتى في أبسط الأمور فضلاً عن كبارها، نراهم متقلبين ومترددين ومضطربين يتأثرون بآراء من حولهم، ويرجع هذا التدهور الكبير في شخصيتهم والخلل في سلوكهم وممارستهم الحياتية يرجع إلى نشأتهم غير السوية.

ولنا أنْ نبسط بعض الخطوات التي تعمل على تشكيل وبناء شخصية قوية وصلبة للطفل:

• احكوا للطفل قصصاً عن الشجاعة والإقدام، وحدثوه عن شجاعة الشجعان وأصحاب المبدأ الذين كانت لهم مواقف جريئة ومشرفة، من قبيل الوقفات الشجاعة لأمير المؤمنين ﷷ مع الرسول والرسالة -وما أكثرها- على سبيل المثال، مبيته ﷷ في فراش النبي الأكرم ﷺ، كذلك شجاعته المتفوقة في الحروب والغزوات نصرة للإسلام والمسلمين. وكذلك احرصوا على تذكير أولادكم بوقفة سيد الشهداء ﷷ يوم عاشوراء في وجه الظلم والظالمين، والتعرض لسيرة أنصاره بشكل عام والفتية، والشاب منهم بشكل خاص، كبطولة القاسم ابن الإمام الحسن المجتبى ﷷ.

• الابتعاد عن تخويف الطفل مهما كانت الدواعي والأسباب، لأن للتخويف آثاراً وخيمة على الطفل مستقبلاً، فهو يخلق شخصية ضعيفة وهشة ومترددة وقلقة.

• نترك للطفل فسحة من الحرية والفضاء الحر، كي يعبر عن رأيه ومشاعره وكل ما يختلج في صدره، مع مراعاة حسن الإصغاء والاستماع الجيد له. فاهتمامنا به وتفاعلنا معه يترك عنده انطباعاً بأنه شخص مهم في أسرته ومجتمعه، وهو بعدُ يدربه على شجاعة الرأي وصدق البوح.

• تمرين الطفل وتدريبه على بعض الهوايات المفيدة التي تكسبه قوه جسدية ومهارات فكرية، ومن ثم تعطيه شخصية قوية وواثقة، كما جاء في وصية رسول الله ﷺ: (علموا بنيكم الرمي، فإنه نكاية العدو)[1]، عنه ﷺ: (علموا أولادكم السباحة والرماية)[2].

• إذا كان للطفل خوف معين تجاه ممارسة معينة كصعود المرتفعات أو ركوب الدراجة أو الخوف من السباحة، هنا يجب أن يشجع الأهل الطفل بشكل مستمر في سبيل التغلب على مخاوفه، وأن يقدموا له الدعم والإسناد في جميع محاولاته، كما ويغرس في نفس الطفل مفهوم (شرف المحاولة)، إذ نشرح له أن فشل التجربة ليس أمراً سيئاً، بل إن تكرار المحاولة تهدي لنا الخبرة وتكسبنا معلومات تعزز مهاراتنا في الحياة.

• عندما تلعبون مع أطفالكم تظاهروا دائماً أنكم مهزومون حتى تعطوه انطباعاً عن إنه الطرف الأقوى، وهذا يزيد من ثقته بنفسه.



١- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٤، ص٣٦٨٠.
٢- المصدر السابق.

لن أحرم ولدي ممّا حُرمت منه!

زينب صالح/ لبنان



يقع الآباء في الكثير من الفخوخ، في دروب تربية الأبناء، فطرقات التربية تلك، قد تكون شائكة بسبب أفكارٍ يتعصّب لها الأهل، ويعملون على أساسها، من دون أن تمتّ بصلةٍ الى أصول التربية السليمة.

"لن أحرم ولدي ممّا حُرمت منه". كثيرا ما نسمع هذه العبارة، من آباء وأمهات، جابهوا في حياتهم أشكالاً كثيرةً من الفقر أو الحرمان، ورغبوا في تعويض كلّ ما مُنع عنهم، في أطفالهم الصغار، دون أن يعلموا، أنهم بهذا الفعل، يدمّرون بذرة الحرمان في نفس الطفل، تلك التي ندين لها ببساتين تنشر عبق الإحساس بالمسؤولية، ومعرفة قيمة الأشياء.

من مِنّا لم يتعرّض للحرمان؟ فمتى كان الأهل قادرين على تلبية كل رغبات الأبناء، من شراء الأجهزة الغالية الثمن، والألعاب الكبيرة، والثياب الكثيرة؟

هل بإمكانك أيها الأب، أو أيتها الأم، حصر رغبات وآمال طفلك؟ ألا يطلب هذا المخلوق العجيب أحياناً إرساله إلى القمر كي يلمس النجوم؟ فإذا كان هذا الأمر غير متوافر، ولا يؤدي الحرمان منه إلى الألم والحسرة- كما تظنان- فالأمر ينطبق أيضاً على سائر الأمور الكمالية التي لن تؤدي حيازتها إلى اكتساب المزيد من الفضائل الأخلاقية أو الدينية. إذ أنّ الطفل بعادته، يملّ سريعاً من لعبته، وربما من ثيابه، ولا يكتفي بطلب لعبة واحدة، فيرغب بالكثير من الألعاب دفعةً واحدة، وهنا، ما هو دوركما؟ هل ستشعران بالتقصير في حق هذا الطفل؟ أم أنكما سترغبان بشراء ما تستطيعان شراءه، دفعةً واحدة، لأنكما يوماً ما تعرضتما إلى الحرمان من اقتناء هذه الأشياء؟!

وهنا، على سبيل المثال، لنفترض بأنّ الأهل هم من ذوي الدخل الميسور، فهل سيشترون كل ما طلب الطفل؟ وإن فعلوا، فماذا سيتركون له من أمنيات وأحلام؟ إذ إن الطفل في هذه الحالة، سيسعى سريعاً إلى البحث عن شيء لا يملكه، كي يتمنى الحصول عليه، لأنّه دائم الشغف بما هو غير متوافر بين يديه، ولهذا السبب. نجد الكثير من حالات الانتحار في الدول الغربية، لأنّ الطفل حتى عمر ١٨عاماً، يكون قد أشبع كل رغباته، وصار لا يرى ما يستحق انتظاره أو الحياة من أجله. فلنربِّ إذن "حسّ التّمنّي" في نفوس أطفالنا، بدءاً من الرغبة في الحصول على اللعبة، حتى يعرفوا بأنّه ليس كل ما يتمنّونه سهل المنال.

لفت انتباهي منذ مدة فتى في العاشرة من عمره، يقول لي "لقد طلبتُ من أهلي جهاز (لوحي حديث جداً) إذا ما تحسنت علاماتي هذا الشهر" فسألته متعجبةً" طلبتَ هدية بقيمة ٤٠٠$ إذا تحسنت في علاماتك في شهر واحد، فماذا ستطلب إذا كنتَ الأول نهاية العام؟ "فأجاب بثقة" أريد ساعة ذات علامة تجارية مميزة"، وأمام هذا الطفل، وقفتُ أسأل نفسي، ماذا سيتمنى هذا الطفل العام المقبل، وفي السنوات القادمة؟ وأي هدف سيدفعه نحو التعلم والتفوق والعمل لاحقاً، ما دام والداه يأمنان له كل سبل الرفاهية، ويبسّطون الحياة أمامه بهذا الشكل، حتى إذا ما قابل أي أحد، تباهى بقوله "أنا لستُ محروماً من شيء"، عبارةٌ قد تودي به الى التهلكة، إذا لم يتدارك الوالدان الأمر!

(نرمين) والصادق الأمين

كانت هناك فتاة جميلة اسمها (نرمين) تحب الألعاب كثيراً. وفي يوم من الأيام اتفقت مع صديقاتها على اللعب معاً في حديقة بيتها الكبيرة وكل واحدة تجلب أجمل لعبة عندها.

اجتمعت الصديقات وبدأن اللعب ومضى الوقت بسرعة، وعندما حان وقت المساء كان لا بد من العودة إلى البيت للصلاة وتناول العشاء.

طلبت (نرمين) من صديقاتها أن يتركن الألعاب عندها تلك الليلة، ووعدت أنها



ميسم ستار الجابري
الصف الرابع الابتدائي
رسم: جلال علي محمد

ستعيدها في اليوم التالي إن شاء الله. وافقت الصديقات على طلبها، ولكنها لم تكن صادقة بوعدها، فلم تعد الألعاب في اليوم التالي، ولم تجب على اتصالات الصديقات.
كانت أم نرمين تراقب تصرفات ابنتها وتتألم، لأنها لم تكن أمينة وصادقة مع صديقاتها. ولما حان وقت قراءة قصة قبل النوم قالت لابنتها: اليوم يا حبيبتي سأحكي لك قصة الصادق الأمين.
سألت نرمين: ومن هو الصادق الأمين يا أمي؟؟
أجابت الأم: ستعرفين من القصة.
وبدأت الأم تحكي: كان يا مكان في قديم الزمان ولا يحلو الكلام إلا بذكر خير الأنام محمد ﷺ.
كان هناك رجل يعيش في مدينة مكة اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. كان أهل مكة يحبونه ويحترمونه، لأنه لا يكذب ولا يغش ويحفظ الأمانة. لذلك كانوا يسمونه الصادق الأمين، مع أنه كان فقير الحال ويعمل منذ الصغر في رعي الحيوانات، ثم في التجارة معتمداً على نفسه، فقد كان يتيم الأبوين، رباه جده عبد المطلب ثم عمه أبو طالب.
وفي يوم من الأيام تهدمت الكعبة بسبب الأمطار الشديدة، فقرر أهل مكة إعادة بنائها، إلا أن مشكلة حدثت بينهم، فقد كان الجميع يريد أن يكون هو من يرفع الحجر الأسود ويضعه في مكانة، واشتد الخلاف بينهم، ثم اتفقوا أخيراً أن يرضوا بحكم أول من يلتقون به، فكان محمد ﷺ هو ذلك الشخص. فقالوا نرضى بحكمه، فهو الصادق الأمين. فكان الحل أن وضع عباءته وأمسكوا بأطرافها، وبذلك شارك بحمله الجميع، وتولى هو حمل الحجر الأسود ووضعه في مكانه المناسب.
ابنتي الحبيبة! رضي أهل مكة بحكمه لأنهم لم يعرفوا عنه إلا حسن الأخلاق، والصدق والأمانة. هذا الرجل يا ابنتي هو نبينا محمد ﷺ ويجب أن نكون مثله، بالأمانة والصدق، فالمسلم الذي يخون الأمانة ويكذب، لن يرضى الله سبحانه وتعالى ولا الرسول عنه.
تذكرت نرمين ما فعلته مع صديقاتها، وشعرت بالخجل من نبيها الصادق الأمين الذي يأمرنا بالصدق والأمانة في أعمالنا. نهضت نرمين مسرعة واتصلت بصديقاتها واعتذرت منهن، ووعدت بإعادة الألعاب صباحاً.
حضنت الأم ابنتها وقالت: ابنتي الغالية نبينا الصادق الأمين علمنا أن نستغفر الله عندما نعمل عملاً خاطئاً وسيئاً ونصلي من أجل أن يسامحنا. أسرعت نرمين إلى الوضوء من أجل الصلاة والاستغفار، فقد ندمت كثيراً على ما فعلتها، وعاهدت الله والرسول وأمها أن تكون صادقة وأمينة مثل النبي محمد ﷺ.

لوازم مدرسية

دعاء فاضل الربيعي

مع بدء العام الدراسي الجديد انشغل الجميع بشراء لوازم المدرسة وتهيئتها والتي تعددت وتنوعت أشكالها وألوانها التي تسر الناظرين، وخصوصاً طلاب المدارس. وهذا هو الحال مع إيمان وعلياء وسمية كن يرين بعضهن بعضاً ما اشترين من لوازم دراسية. وبينما هنّ كذلك التفتن إلى زميلتهن فاطمة التي كانت تجمع بعض الأقلام والدفاتر والألوان من الطالبات الأخريات وتضعها في حقيبتها، تعجبت علياء من ذلك وقالت: عجيب أمر فاطمة ألا تستحي من جمع هذه الأغراض من باقي الطالبات، ليس عيباً أن يكون الإنسان فقيراً إنما العيب هو أن تطلب من الآخر أن يعطيك شيئاً.

سمية: فعلاً يا لها من فتاة جشعة، فلنرجع أغراضنا إلى حقائبنا، فهي في طريقها إلينا ولا بد أنها سوف تطلب بعضاً منها.

إيمان: وما أدراكن أنها تطلب من الأخريات أن يساعدنها؟ ربما هناك أمر نجهله، تريثن قليلاً قبل أن تحكمن عليها. أما سمعتِ قول الإمام علي عليه السلام: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه». فليس من الراجح الحكم على الآخرين من كلمة أو تصرف يبدر منهم.

سمية: أما ترين يا إيمان أنها تتجول بين الطالبات؟ انظري لقد امتلأت حقيبتها. عجيب أمرها أما اكتفت!

علياء: إنها قادمة إلينا. انظري يا لها من طماعة. إيمان: استغفر الله ما بكنّ؟ انتظرن قليلاً، أما تخشين أن يذيب الله الإيمان من قلوبكن بظنّكنّ السيء هذا!

علياء: وكيف يكون ذلك؟

إيمان: أما سمعتِ قول الإمام الصادق عليه السلام إذ قال: (إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء).

وفي الأثناء أقبلت فاطمة إليهن وابتسمت قائلة: السلام عليكن أخواتي كيف حالكنّ؟

أجبن جمعياً: وعليكِ السلام حياك الله!

فاطمة: بما أننا في بداية عام دراسي وكل الطلاب محتاجون إلى هذه اللوازم، وأرى أنكن اشتريتن الكثير منها ولله الحمد، فما رأيكن أن تشاركن جزءاً من هذه الأغراض بعض المحتاجين من طلاب الصف الأول. فالكثير منهم لا يستطيع شراء هذه الأمور وقد يبتهجون إذا ما قدمت لهم هدية. وستكون هذه مبادرة طيبة منكن.

ابتهجت إيمان بذلك وقدمت بعض مشترياتها. وكذلك فعلت علياء وسمية، لكن على استحياء، وذلك لأنهن أسأن الظن بفاطمة التي كانت تسعى لمساعدة الآخرين لا غير.

بعد ذلك نظرت إيمان إلى علياء وسمية وقالت.

إيمان: تسرعتن كثيراً بالحكم على فاطمة. العفو يا الله من سوء الظن! صدق مولانا علي عليه السلام إذ قال: (مجالسة الأشرار توجب سوء الظن بالأخيار) عليكن أن تحسنّ الظن بالآخرين، فحسن الظن يورث المحبة والمودة والتآخي، وهو دليل على سلامة القلب وطهارة النفس وزكاة الروح. وهذا ما أشار إليه إمامنا علي عليه السلام: (من حسن ظنه بالناس حاز منهم المحبة).





قالت وقلنا

قالت: لقد كبرت وأصبحت فتاة ناضجة. عليّ أن أهتم بنفسي وأضع مساحيق التجميل لأبدو أكثر جاذبية.

قلنا: لا يقاس النضج بالحُسن والجمال ووضع المكياج، بل على قدر العقل والحكمة.

قالت: ولكن المكياج من المكملات لشخصية الفتاة وبدونه ستبدو ساذجة.

قلنا: على العكس، قوة شخصية الفتاة وثقتها بنفسها سيجعلها مقتنعة بشكلها ووجهها الذي خلقه الله تعالى وأحسن تصويره.

قالت: هناك بعض الفتيات غير جميلات ولا بد من تحسين مظهرهن بالمكياج.

قلنا: حسن الأخلاق وطيب الكلام هو المعيار الحقيقي للجمال، فما الفائدة أن تصبح الفتاة جميلة الوجه، لكنها بذيئة في كلامها سيئة في تعاملها؟

قالت: وماذا أقول لصديقاتي اللواتي يهزأن بي وينعتونني بالمعقدة والشاحبة الوجه وغيرها من المسميات؟

قلنا: لا تهتمي لهن وليكن لديكِ يقين بقول الله عز وجل: (لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى). فالتبرج والزينة من منافيات الحجاب الشرعي الصحيح.

قالت: وهل ينافي الحجاب لو وضعت القليل من المكياج لكي لا أتعارض مع الموضة الحديثة؟

قلنا: قليله وكثيره حرام على حد سواء، والموضة التي تتعارض مع أحكام ديننا لا يمكننا اتباعها.

قالت: من الصعب تطبيق أحكام الدين في وقتنا هذا، ولكنني سأحاول الالتزام بها ما استطعت.

قلنا: ثقي بنفسكِ واجعلي حب الله تعالى ونبيه ﷺ نصب عينيكِ واتخذي من بضعته الزهراء عليها السلام قدوة لكِ في كل شيء لكي يسهل عليكِ اتباع طريق الحق.

الوفاق الزوجي

أرضية خصبة لنسل صالح وطموح



ميادة قهرمان

تنمية السجايا الإنسانية وإحكام الأسس الأخلاقية في حياة المجتمع ضرورة دينية واجتماعية، عبر مكافحة بعض الظواهر السلبية الأسرية ومنها الخصومة الزوجية، موضع أرق المجتمع وزيادة أعبائه. إذ بات بعض الأزواج لا يكترث لمواثيق العلاقة المقدسة في النكاح من التي ألزموا بها شرعاً في محكم التنزيل ومنها قوله عز وجل: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)[١]، وسط تناسي آثارها السلبية على حياة الذرية ووضعهم الاجتماعي.

فكما هو معروف إن الأبوين هما أساس تهيئة الأرضية الخصبة للجيل من حيث الصلاح والطموح، وكذلك إعدادهم اعداداً جيداً فيه حصانة من بعض الظواهر السلبية الخطرة التي باتت تهدد مجتمعنا في عصرنا ومنها: (تعاطي المخدرات وترويجها، الفكر الإلحادي، الفكر المتطرف، العنف الخ)، وقد يمتد تأثير واقع الأسر غير المستقرة ذات الشقاق نحو إطفاء جذوة طموح الأبناء وهو ما أشارت إليه بعض الدراسات، ومنها الدراسة: (إن الأسرة المستقرة التي يتواجد فيها الأب والأم والأبناء وما يسود فيها من حياة زوجية وعائلية متوافقة ومتفاهمة، تجعل أفرادها أكثر رضا على أنفسهم، ويسعون إلى تحديد مستويات عالية من الطموح.

أما الأسر غير المستقرة مكانياً ولا روحياً، فالأم إما مطلقة، أو متوفاة، والأب إما مسافر أو في تنقل دائم، وبعض الإخوة غير متواجدين، وحتى في حال وجود الأبوين، فإن علاقتهما كثيرة الاضطراب والمشاكل، فمن الصعب تحديد مستوى الطموح)[٢]، لذا حرصت مجلة (زهور الجوادين) أن تسلط الضوء من خلال عدستها الإعلامية على ظاهرة غياب الوئام من الحياة الزوجية لبعض الأسر العراقية وما له من تأثيرات سلبية بواقع جيلنا المجتمعي، من خلال لقاء بعض النخب المثقفة للوقوف على بعض الآثار المجتمعية لها:

الجو المشحون وتلكؤ الأداء العلمي للأبناء

الإعلامية إيمان الحجيمي / مسؤولة شعبة مركز إعلام المرأة / العتبة الحسينية المقدسة

يتخذ معظم الأبناء مشاكل الأبوين ذريعة في تلكؤ الإداء الدراسي، بينما يؤكد الباحثون في مجالَيّ علم النفس والاجتماع أن النشاط الإنساني بصورة عامة يتأثر بالبيئة الأسرية، وإن من حق الأبناء على الآباء أن يوفروا لهم مناخاً عائلياً هادئاً يحثهم على ممارسة الدور الإيجابي.

أما فيما يخص تحقيق الطموح؛ فإن أغلب التجارب التي أُجريت على مجاميع من الطلبة المتفوقين ومجاميع أخرى ممن لم يتمكنوا من عبور المراحل الدراسية، أثبتت أن الانسجام داخل الأسرة يحقق أعلى مستوى من التفوق للأشخاص الذين ينعمون بهكذا أجواء، بينما وضحت سبب تراجع المستوى العلمي لدى البعض ورجحته بعدة أسباب منها توتر الجو الأسري فضلاً عن غياب الدور الرقابي للأبوين على أبنائهم، وضعف المتابعة وضمور لغة الحوار مع الأبناء، إذ تحقق وسيلة الحوار أعلى معدل استجابة، ومن ثم تساعد الأبناء على تحقق طموحهم بعد أن

١- سورة الروم، الآية ٢١.

٢- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٣٦/ ٢٠١٦، ص٤٢.

يستوعب الآباء رغبات أبنائهم ويخمنون قدراتهم الذهنية فيساعد هذا الفهم على رسم طريق ذي مسار واضح لتلبية الطموح لا سيما بعد مساندة أولياء الأمور على درء المشاكل التي ربما تعترضهم في المسيرة الدراسية، وإزالة العقبات، والاسهام في تنمية قدراتهم الشخصية، ومنحهم القدر الكافي من الثقة التي تعد صمام أمان النجاح، أو الباب الأوسع للدخول إلى عالم الإبداع، وإثبات الذات.

التواصل عبر الإنترنت و تمزيق نسيج الأسر

د. أمينة سلمان / تدريسية في قسم الإعلام / جامعة دجلة

أثرت التقنيات الحديثة ومنافذ التواصل الاجتماعي بشكل كبير على طبيعة الانسجام الأسري. فاللجوء لهذه المنافذ والإدمان على استخدام الألعاب الإلكترونية في الهاتف الذكي أو غيره، تسببت في عزلة اجتماعية للفرد ولا سيما انعزاله عن أفراد أسرته. فالغور في هذا العالم الافتراضي جعل الكثيرين يتناسون وجودهم في العالم الواقعي الضروري أن يتواجدوا فيه مع بيت الزوجية. وانعدم نتيجة ذلك الجو الأسري الدافئ، وزاد من حجم الهوة بين الأزواج، وتأثرت شخصية العديد من الأطفال والمراهقين والشباب بهذه العزلة وتطبعوا أيضاً بمعالمها كثيراً، لذا ينبغي توعية المعنيين بالتنشئة الأبوين بضرورة تخصيص وقت أكثر في إظهار الرعاية للأولاد وتذليل العقبات التي تقف في طريق تنشئتهم وتحقيق طموحاتهم الواعدة.

المحيط وخمول فكر الأبناء

د. وميض فارس صعب / تخصص فلسفة دين

يعد الائتلاف الأسري عاملاً لا يمكن الاستغناء عنه من نواحٍ عديدة، ومنها في توجيه سلوكيات الأبناء عبر التفاعل مع المحيط. فللعائلة دور في النجاح أو الإخفاق، لأن المخزون السلوكي الديني والثقافي والعلمي الذي ينهله المرء كبير من محيطه الأسري. لذا عدت العائلة الوسيط بين الفرد والمجتمع، وكلما كان التوافق في الأفكار والسلوكيات متقارباً بين من بيدهم زمام الإدارة (الأبوين) كان فكر الأبناء أكثر نماءً. وقد بيّن نبي الرحمة ﷺ معالم الشراكة الزوجية بقوله: (المؤمن كُفؤُ المؤمنة، والمسلم كُفؤُ المسلمة)[٣]، لذا فالأهداف البيولوجية والوجدانية والنفسية تبرز من هذا التفاعل المفعم بالرحمة، وأكثر الفئات تأثراً بسلوكيات العلاقة الزوجية هم المراهقون لكونهم في مرحلة معقدة في التحول والنمو، الانتقالة من عالم الطفولة إلى البلوغ ومن عنصر في مجتمع الراشدين، لذا من الضروري شيوع مفاهيم الوحدة ونبذ العنف والشحناء في جو الأسرة لما له من آثار مستقبلية على وضع الأبناء وطموحاتهم في الحياة.

واختلفت وتباينت الآراء حول مدى تأثير الوراثة والمحيط الاجتماعي في حياة المرء، ومنه الرأي الذي مفاده: (لا يمكننا أن نحدد أيا من الوراثة والمحيط هو الذي يلعب دوراً مؤثراً في شخصيتنا، بل علينا أن نتناول العاملين معاً ونحدد تأثير كل منهما، ولكن إذا ما أردنا أن نعرف سبب سوء الخلق أو حسنه، والخجل والوقاحة وحب المعاشرة أو حب الإنزواء والإعتماد على النفس أو العجز والضعف، فعلينا أن نبحث عنه في تأثيرات المحيط)[٤].

رأي مجلة زهور الجوادين

• بناء أسس التوافق في الأسرة بين عمادها الزوجين من مستحبات العشرة الزوجية الطيبة، كما حدَّث عنه الإمام الصادق عليه السلام في قوله: (إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصّن)[٥].

• هناك أهمية في الاطلاع عن كثب على مضار التفريق وآثاره الوخيمة على المجتمع، ومنها ظاهرة تسرب الأبناء التلاميذ من المدارس وسط غياب الرقابة الأبوية في بعض الأسر غير المستقرة التي يعمها التفكك والخلاف الزوجي، ومنها ما أظهرته الدراسة: (إن الأبناء الذين حصل والداهم على الطلاق معرضون للإنقطاع عن الدراسة الثانوية بمقدار الضعف، مقارنة بالأبناء الذين يعيشون مع كلا والديهم)[٦].

• ضرورة خفض معدلات الخلافات الزوجية بتفعيل دور المبلغين الدينيين وكذلك دور الإعلام باختلاف وسائله، وإبراز دور وجهاء العشائر، والمعنيين بأمور الأسرة في المجتمع للحيلولة دون وصول بعض الخلافات الزوجية إلى مرحلة (التفريق) وسط تزايد أعداد المطلقين في الآونة الأخيرة وفق الإحصائية: (شهد العراق منذ مطلع ٢٠١٨م وحتى تموز / ٤٨ ألفاً و١٤٧ حالة طلاق، ويرجح أن يصل إلى ١٠٠ ألف حالة طلاق نهاية العام)[٧].

• النظر إلى وضع التكيف الثقافي بين الشخصين المقبلين على الزواج ضرورة، وفق ما جاء في الدراسات: (تحدث الخلافات الزوجية نتيجة للاختلافات الثقافية في القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد بين الزوجين، وهذه الخلافات لا يمكن القضاء عليها إلا من خلال التقارب والتكيف الثقافي)[٨].

• حماية معنويات الأبناء وطموحاتهم حسب الدراسات النفسية مرهونة بالوفاق بين الأبوين، ومنها ما جاء في الدراسة: (أنّ الخلافات الزوجية تؤدي إلى تحطيم المعنويات لدى الأبناء، ويولد في نفوسهم حالات القلق والاضطراب .. منها التشنج وعقدة الانطواء، ويتصرفون بالسخط لما حولهم)[٩].

• ضرورة إلزام الزوجين المقبلين على خطوة (التفريق) في المجتمع على الإلتزام بضوابط الأحكام القانونية التي تعنى بالأسرة والحياة الزوجية، ومنها المادة ٣٩ من قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩م والذي ينص على: (وجوب إقامة الدعوى في المحاكم الشرعية، لمن يريد الطلاق والحصول على حكم) لحماية المجتمع من ظاهرة التفكك الأسري وتبعاته والتي زادت وتيرتها في الآونة الأخيرة نتيجة لخروج بعض الأزواج عن ضوابط القانون، تفادياً لمحاولات الصلح التي قد يجريها القاضي أو المصلح الاجتماعي في المحكمة، ومنها التهرب من أداء النفقة وحقوق الأبناء المالية وتأثيرها على الطموح العلمي.


الإعلامية إيمان الحجيمي


د. أمينة سلمان


د. وميض فارس صعب

٣- وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام)، الحر العاملي، ج٢٠، ص٦٨.

٤- الشباب بين العقل والعاطفة، الشيخ محمد تقي فلسفي، ج٢، ١٤.

٥- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٢، ص ١١٨٥.

٦- موقع إلكتروني: mawdoo3.com

٧- موقع إلكتروني: ultrasawt.com

٨- بحث الخلافات الزوجية وتأثيرها على سلوك الأبناء، محمد عقيل عواد، حيدر فرحان عبد الله، أحمد دخيل علي، ص١٨.

٩- شقاق الزوجين، الدبيان، ص١٦٤.

شديدي العوق

بين قسوة المرض وحنان الأسرة

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمدّ جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهنّ عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المتخصصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة السؤال

الاستشارية حنين كاظم الحسناوي
مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على البريد الإلكتروني: flowers@aljawadain.org



السؤال/ أنا أم لستة أطفال، أحدهم شديد العوق، ويحتاج إلى رعاية طبية مستمرة، وكذلك يحتاج إلى رعاية دائمة وأنا لا أقوى على تحمل كل هذه المتاعب والخسائر المادية، وبسبب ذلك أصرَّ زوجي على أن نضع الطفل المعاق في دار لشديدي العوق، حتى يتلقى الرعاية اللازمة، وأنا الآن في صراع داخلي لا أعرف كيف أحسم الأمر ساعدوني يرحمكم الله.

أختي الكريمة: الأبناء من النعم التي رزقنا الله بها، وهم زينة الحياة، فمنهم من يولد معاق ومنهم من يولد بإعاقة بسيطة أو معقدة. فالإعاقات كثيرة ومتنوعة بين عقلية وسمعية وبصرية وحركية ومتلازمة داون وغيرها. فجميع هذه الإعاقات تحتاج إلى عناية خاصة وتدريبات مستمرة لأجل التكيف مع الحياة، وأصعب هذه الإعاقات هي الإعاقة العقلية والتي يمكن أن يتمثل أثرها المباشر في تدني مستوى الأداء الوظيفي العقلي وذلك إلى الدرجة التي تجعله يمثل وجهاً أساسياً من أوجه القصور العديدة التي يعاني منها ذلك الفرد. إذ أن الجانب العقلي يؤثر في جوانب النمو الأخرى، وفي غيرها من المهارات المتعددة التي تعد ضرورية كي يتمكن الفرد من العيش والتعايش مع الآخرين بسلام وتحقيق التوافق معهم، والتكيف مع البيئة المحيطة. فهذه الإعاقة تثقل كاهل الأهل فهم يحتاجون إلى عنايةٍ خاصّةٍ تتناسبُ مع مُتطلّباتهم واحتياجاتهم، وفي بعض الأحيان يصل الأهل لقرار التخلي عن الاعتناء بالطفل المعاق لوصولهم إلى درجة من عدم الصبر والتحمل وضعف الحالة المادية لأجل توفير مستلزمات الطفل الدوائية والحياتية.

إن الهدف الأساسي والأهم في مرحلة العلاج هو مساعدة الطفل على الاعتماد على ذاته وتأهيله، وتحسين قدرته على اكتساب مهارات التفاعل اليوميّ، والمهارات الاجتماعية والأساسية التي يحتاجها في حياته، ويشمل العلاج السلوكي، والاستشارة، والعلاج المهني والأدوية في بعض الحالات حسب الحالة الموجودة. ومن المهم معرفة أنّ الطفل المصاب بالإعاقة العقلية يحتاج إلى مشورة مستمرّة، ومساعدة في تلبية احتياجاته، وعند دخوله إلى المدرسة يجب توفير برنامج تعليم خاص له حتى يستطيع إدراك أقرانه في المدرسة، حسب قدراته وإمكانياته. وإضافة إلى ذلك، على الأهل اتباع ما يلي لأجل النهوض بابنهم من ذوي الاحتياجات الخاصة:

* محاولة تَقبل الطفل بمنظور وتفكير إيجابيين لأنه نعمة من الله تعالى وجعله سبيلاً لأجل التقرب إلى الله تعالى.
* توفير كل العلاجات والمستلزمات التي تسهل عليه التكيف مع الحياة اليومية.
* عدم الانقطاع عن مراجعات الدورية للأطباء والمعالجين النفسيين.
* تأهيل كل أفراد العائلة لأجل الاعتناء بالطفل دون الاتكال على الأم فقط.
* تقسيم الوقت خلال اليوم الواحد بين أفراد العائلة للتدريب اليومي للطفللأجلتأهيله للاعتماد على ذاته بأقصر مدة زمنية ممكنة. وفي حال لم يتمكن أفراد العائلة من القيام بذلك يستطيعون الاستعانة بشخص من خارج العائلة لأجل الاعتناء بالطفل والاهتمام بهِ طول اليوم وتدريبه على المهارات الحياتية مقابل أجور مالية مناسبة.



صدمتني بأفعالها

زينب حسين

انقضت مرحلة الصبا ومضت أيامها بسرعة لأجد نفسي في موقع المسؤولية وأنا في أوج مرحلة الشباب، وهذا ما يجبرني على اختيار شريكة الحياة والارتباط بزوجة مناسبة تصبح لي سكناً آمناً تمهيداً لتكوين أسرة صالحة.





الظفر بفتاة

لم يكن الاختيار سهلاً. ففي هذا الوقت يصعب الاقتناع بفتاة تقضي معها بقية أدوار حياتك، لكنني تغلبت على هذا الأمر وظفرت بواحدة كانت أفضل من قابلت وأقرب إلى المواصفات والمؤهلات التي رسمتها في بالي.

صفات مميزة

مرت الشهور على اقتراني بهذه الفتاة وأنا لم أرَ فيها خصلة مذمومة، بل على العكس كانت ذكية وفطنة وأقوى مني في الأمور الحسابية. وهذا ما جعلني أثق بقدراتها وأأتمنها على أموالي الخاصة بالعمل، واستودعها إياها لكي تعدها بدقة وتخزنها عندها.

شكاوى متعددة

وتعاقبت السنوات لأفاجأ بكثرة المشاكل والشكاوى عليها من والدتي وأختي وحتى من بعض أقربائي بأنَّ أموالهم وحاجياتهم تختفي، وبعد فترة يجدونها بحوزتها. وتدّعي بأنها ملكها عند محاججتهم لها، وهذا اتهام خطير لا يمكن تصديقه، وقد فسّرت اتهامهم هذا بأنه جاء رداً على ثقتي العالية بزوجتي وتخويلي لها مهمة استيداع الأموال بعدما كانت أختي هي من يتولى ذلك، وهذا ما أثار حقدهم عليها.

حل ناجع

لكي أتخلص من هذه المشكلة وأردع أصابع الاتهام عن زوجتي، قررت أنْ أوكل هذه المهمة إلى أختي وأشرح لزوجتي الأسباب التي دعتني إلى ذلك وأعتذر لها عسى أن تتفهمني وتُقدر الوضع. وبالفعل رحبت بالفكرة وشجعتني عليها ولم تُبدِ أي رفض أو اعتراض، ولم تُظهر مشاعر الحزن والانزعاج، وهذا ما جعلني أثق بها أكثر وأتيقن ببراءتها من تلك التهمة الباطلة.

موقف صادم

ومرت الأيام بهدوء لتأتي تلك اللحظة التي طلبت فيها من أختي أن تعطيني المبلغ الذي بحوزتها، ولمّا عمدت إلى عدِّهِ اكتشفت بأنّ هناك نقصاً كبيراً فيه، فقلت لها بلطف: يُحتمل أنكِ لم تعطيني المبلغ بأكمله؟ فأجابتني بسرعة: هذا كل ما استودعته عندي، ولا يوجد غيره، دعني أحسبه بدلاً عنك، ولمّا انتهت من العد أردفت قائلة: يستحيل أن يحدث هذا النقص إلا بفعل فاعل، وأنت تعرف جيداً من أقصد، وهنا ثارت ثورتي وبقيت أصرخ عليها وألقيت اللوم كله عليها، وقلت لها: أرجعي المال حالاً واعترفي بأنك خططت لهذه المكيدة وافتعلتِ هذه القصة الواهية لكي تتهمي زوجتي بالسرقة. كفى كذباً وخداعاً! لقد اتضح لي كل شيء. انهارت بالبكاء والنحيب وأقسمت بأغلظ الأيمان على أنها بريئة، ثم قالت لي: ستثبت لك الأيام صدق كلامي وستندم على اتهامك الباطل لي.

شكوك وحيرة

كلمات أختي زرعت الشك والحيرة في قلبي اتجاه زوجتي، وأحسست بأنني في دوامة كبيرة ومتاهة. فمن سأصدق؟ ومن سأكذّب؟ فكلاهما عزيزتان على قلبي ولا يمكنني اتهامهما. ولكن هنالك سرقة موجودة فعلاً ولا بد من تقصي حقيقتها والبحث عن دلائلها ومقترفها. فعقلي سيتوقف أو أجن حتماً ما لم اكتشف ما الذي يجري خلف ظهري وأنا غافل ساه.

فكرة واختبار

وهناك خطرت لي فكرة عسى أن تجدي نفعاً. عمدت يومياً إلى ملئ جيوب ملابسي بمبلغ محدد من المال مع بعض الحاجيات، وأطلب في كل مرة من زوجتي أن تغسلها، ففي اليوم الأول وجدت المبلغ نفسه موجود على الطاولة مع بقية الحاجيات، وتفاجأت في اليوم الثاني بنقص بسيط فيه، خمنت بأنها قد غسلته بالغسالة ولم تنتبه لوجوده، وتوالت الأيام لأكتشف وأصدم بشدة من زوجتي التي باتت تسرق مني وتخدعني وتستغفلني طوال هذه السنين ولم أتنبه لذلك الأمر إلا بعد فوات الأوان، وبعد أن ظلمت أختي واتهمتها بعدم الأمانة.

مواجهة وعتاب

عمدت ذات يوم إلى مواجهتها لأكشف لها جميع أوراقها المزيفة بعد أن راقبتها وتأكدت تماماً من إدانتها، فقلت لها: كيف سأثق بكِ بعد الآن؟ وكيف سأتعامل معكِ؟ فخيانة الأمانة شيء صعب لا يمكن الاستهانة به. فهذا أمير المؤمنين عليه السلام قال: (من أفحش الخيانة خيانة الودائع)[1]، ولا أستطيع أبداً أن أكمل بقية حياتي معكِ؟ هذا الأمر مستحيل، خاصة أنني لم أبخل عليكِ يوماً وكل طلباتكِ كانت مجابة، أهكذا يكون جزاء الإحسان؟ أم هكذا تكون المرأة صالحة برأيكِ؟ ألم تسمعي قول الإمام الباقر عليه السلام: (ما أفاد عبد فائدة خيراً من زوجة صالحة: إذا رآها سرته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها، وماله)[2].

توبة وغفران

ارتعدت من شدة الخوف، وانهارت من شدة البكاء والنحيب، وتوسلت بي وكادت تقبل قدميَّ لكي لا أطلقها، وأقسمت لي بأن تتوب وأن لا تمد يدها إلى المال الحرام بعد الآن. وقالت لي: أنشدك بالله العفو الغفور أن تعفو عني وتغفر لي وتسامحني، وأقنعتني بقول الرسول صلى الله عليه وآله: (كل بني آدم خَطاء، وخير الخطائين التوابون)[3]. قلبي الرؤوم لا يعرف القسوة أبداً، لهذا فقد سامحتها وأعطيتها فرصة ثانية بشرط أن تتوب توبةً نصوحاً وترجع إلى رشدها.



١- غرر الحكم، الآمدي، ص٦٣٧٤، ح٩٣١٠.
٢- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص١٩٩.
٣- المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٨.

حياكة لمنح الأمل وزرع البسمة

جل ما يميز إنسانية الفرد هو ذلك الجانب العملي في حياته، إذ توجد النوايا الحسنة في داخل الجميع وتلقلق ألسنتهم بأعمال الخير، لكن يبقى التطبيق هو تلك الجزئية التي من شأنها التمييز بين الناس، فذاك تصدرت إنسانيته قائمة أولوياته، وكانت من بينهم الأخصائية النسائية الدكتورة (فاطمة يوسف)، كرست جزءاً من جهدها ووقتها لإعانة الضعفاء ومد يد العطاء للفقراء، من خلال ما يقدمه فريق (طريق النجاة لأطفال السرطان) التي استطاعت تأسيسه بجهود عظيمة.

حول هذه الجهود أجرت معها مجلة (زهور الجوادين) هذا اللقاء:

ـ ما نوع المساعدات التي يقدمها الفريق؟

بمنة من الله وفضله وفقنا بتأريخ ٤/١٨/ ٢٠١٨ لتأسيس فريق (طريق النجاة لأطفال السرطان) آخذاً على عاتقه تقديم المنح المالية للأطفال المصابين بمرض السرطان، وذلك من خلال ما يجمعه من ريع الأعمال اليدوية التي ينتجها أعضاء الفريق المتكون من ست نساء.

ـ ما هي طبيعة الأعمال اليدوية التي ينجزها الفريق؟

ـــ تتلخص أعمالنا بـ(الكروشيه) حيث نقوم بعمل أشياء كثيرة بتصاميم متنوعة منها حياكة لأنواع الحقائب والملابس ولفافات للنساء والأطفال، وأيضاً ينتج الفريق أعمال السيراميك لأنواع متعددة من التحفيات والتعليقات الجدارية.

ـ هل تباشرين بإعداد الأعمال أم أن عملك يقتصر على الإشراف فقط؟

ـــ إضافة إلى الإشراف على نتاجات العضوات وأعمالهن وتعليم من لم تتقن هذه الحرفة منهن فأنا أيضاً أباشر بنفسي صنع هذه الأعمال.

ـ طبيعة العمل تتحكم بالوقت ونجدك قد ارتبطتِ بعملين كل منهما يحتاج إلى وقت وجهد ليس بالهيّن، فكيف تنظمين وقتك بين عملك بصفتك طبيبة وبين عملك داخل الفريق؟

ـــ التنظيم كفيل بحل عقدة الوقت، فلكل عمل وقته، كما وإن إدراكك لأهمية ما جرى تقديمه من الأعمال يمنحك إصراراً كبيراً على إنجازه وعدم التنازل عنه وجعله من ثوابت أعمالك اليومية، لذا تجديني قد خصصت ساعتين قبل النوم من كل يوم للعمل في إنتاج الكروشيه والسيراميك، والحمد لله تعالى وجدت هذا الوقت كافياً جداً لإنتاج الكثير من الأعمال.

ـ كيف تبلورت لديكم هذه الفكرة؟ ولماذا للأطفال المصابين بهذا المرض دون غيرهم؟

ـــ لكون أن هذا المرض ـــ عافانا وعافاكم الله ـــ أحد الأمراض التي يتطلب علاجها أموالاً كثيرة فضلاً عن أهمية الوقت فيه، فعامل الوقت عنصر مهم جداً في نتائج العلاج، الأمر الذي جعلنا نقدم المنح للمصابين به دون غيرهم. أما حول تبلور الفكرة فكانت نتيجة أصرارنا على تحقيق هدفين؛ الأول الإسهام في القضاء على حالات النصب والاحتيال من ضعاف النفوس والتي تلخصت بجمع تبرعات مادية من أهل الخير بدعوى إنفاقها على الأطفال المصابين، وللحد من حالات الاستجداء التي يقوم بها أهالي بعض المصابين ممن لا يملكون ثمن العلاج، إضافة لهذا قمنا بتأسيس هذا الفريق لتوفير فرصة عمل للنساء داخل المنازل، حيث نقوم بتعليم وتدريب النساء خصوصاً اللواتي بحاجة إلى العمل، وذلك لأنّ فريق طريق النجاة يدعم فئتين هما الأطفال المرضى والنساء التي ليس لهن دخل مستمر.

ـ كيف يتم اختيار الحالات التي يخصص لها التبرعات؟

ـــ عادة يتم اختيار الحالات من خلال التواصل مع جهات معنية أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقوم بعض القائمين على تقصي حالات المرضى ومتابعة مراحل علاجهم، حيث لنا متابعة حثيثة عبر موقع الفيس بوك كذلك المتابعة من خلال الجمعيات الخيرية ومنها (الجمعية التعاونية الخيرية) و(جمعية طه الخيرية) وجميعها أسفرت عن اختيار الكثير من الحالات التي تستحق المساعدة.

ـ يتطلب عملكم تمويلاً مالياً مستمراً، فكيف يتم ذلك؟

ـــ نعتمد بالدرجة الأساس على إيراد أعمالنا، ولكن في حالة عدم سد احتياج الحالات نطلق حملة تبرع بالمجموعة الخاصة بتسويق الأعمال لمدة لا تقل عن عشرة أيام، كما إنني بصفتي مؤسسة للمجموعة أتكفل بتوفير المواد الأولية للعاملات جميعاً كما إنني أتكفل ببقية التفاصيل منها إيصال التبرعات للمرضى.

ـ ماذا تقصدين بالمجموعة الخاصة بتسويق الأعمال؟

لقد أنشأنا عبر الـ(viber) مجموعة تحت مسمى الفريق تضم عدداً كبيراً من النساء المهتمات بما نقدمه، حيث إننا نعرض منتوجاتنا عبر هذه المجموعة ليتم بيعها على المشتركات، كما إننا نستقبل إنتاج الأعمال وفقاً لطلبات الزبائن.

ـ ماهي رؤيتكم المستقبلية لتطوير نشاط الفريق؟

ـــ يدور في أذهاننا الكثير من الأفكار التطويرية التي تعود بسد عدد أكثر من احتياجات المرضى، لكن وللأسف الشديد العوائق كثيرة، أهمها عدم تمكننا من تأجيل دعم الحالات من أجل توفير وقت لنا من أجل العمل على تطوير نشاط الفريق لتوفير مساحة إنتاجية أوسع مما عليه اليوم، فجميعنا يعلم أن الوقت مهم جداً لمرضى السرطان، فالتبكير بالعلاج يعطي فرصة أكبر للشفاء، ومع هذا نحن نحاول بإذنه تعالى إنشاء سوق خاص بنا لعرض منتوجاتنا من أجل التسويق.



العنف المدرسي

وآثاره على نفسية الطفل

م.د خديجة حسن علي القصير

العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف معين. وهو وجه آخر من أوجه النقص التقني في الأسلوب والإبداع عند مواجهة معضلة ما. وقد يصل مستوى العنف بعض الأحيان إلى الانهيار العقلي والجنون، كما يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة مرتكبة. يعرف في اللغة: (الخرق بالأمر وقلة الرفق به، فهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره). أما اصطلاحاً فيعرف: (السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالآخر وقد يكون الأذى نفسياً أو جسدياً). وفي المنظور الديني فقد حرّم الإسلام العنف، ووردت العديد من الآيات في القرآن الكريم تحرم الاعتداء على النفس أو الآخرين وتدعو إلى مكارم الأخلاق، وعلى سبيل المثال لا الحصر، قوله سبحانه وتعالى: "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ".

يعتبر العنف المدرسي من أخطر أنواع العنف الذي يتعرض له الطفل وهو في مقتبل حياته الدراسية، ويكون ذا نتائج سلبية عليه في مقدمتها رغبته في ترك الدراسة وعدم إكمال مسيرته العلمية. وللحد من ظاهرة العنف المدرسي، فقد أكد المرشدين التربويين على الدور الأساسي للأسرة في القضاء على هذه الظاهرة عند الأطفال من خلال غرس المحبة والألفة في نفوس أطفالهم وابتعاد الأسرة عن النزاعات، وخاصة الزوجين، باعتبار أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع، وعلى عاتقها يقع الدور الأكبر في تنشئة الجيل الذي يخدم المجتمع في المستقبل، إضافة إلى ما تقوم به المدرسة من دور في إعداد الطالب، وكذلك وضع برامج هادفة لتنشئة الجيل بعيدة عن مظاهر العنف القسوة وتشجع على المودة والألفة بين الطلبة.



مَنْ صيد مَنْ؟!

اتخذ التجار وأصحاب المكاسب من الشبكة العنكبوتية سلماً استطاعوا من خلال مراقيه الافتراضية الوصول إلى أكبر عدد من الناس، فقد استثمروا تقنياته التكنولوجية لتكوين أسواق شاطرت في تجارتها وأرباحها الأسواق الأعتيادية التي طالما اعتدنا عليها، إذ لا يستهان بأرباح الأسواق الإلكترونية وتجارتها، وتعود نشأة هذه الأسواق إلى بدء استخدام المواطنين للإنترنت ورواج ارتيادهم مواقع التواصل الإجتماعي بشكل يومي، مما وفر فرصة قيّمة للباعة والتجار لترويج الإعلانات حول بضائعهم. وقد استطاعت هذه الأسواق كسب اهتمام المستهلكين، ومن ثم تحقيق نسبة عالية في المبيعات، إذ وفرت هذه الأسواق خدمات مريحة للمستهلك منها عرض البضائع مع الشرح الوافي لتفاصيلها بدءاً من الصناعة مروراً بتوفير شرح تفصيلي لطريقة الاستخدام وانتهاء بعرض الأسعار مما يتيح للمستهلك الاختيار بهدوء والاستئناس بآراء الأهل والأصدقاء حول اختياره، أضف إلى ذلك خدمة التوصيل التي أزاحت عناء التبضع ونقل الأغراض عن المستهلك، فضلاً عن القضاء على بعد المسافات فما بات اليوم هناك متجر بعيد عن أي امرأة. فكل ما يتطلبه الأمر منها سوى رسالة صغيرة تحمل عنوانها ونوع البضاعة لتصل بين أيديها بعد أيام معدودات حتى وإن كانت في محافظة أخرى، كما ويغني المرأة عن الخروج إلى الأسواق مما يجنبها الاختلاط والخروج عن الحد المسموح به شرعاً في تبادل الحديث مع الباعة لمعرفة تفاصيل ومميزات البضاعة أو لتقليل أسعارها.

على الرغم مما تقدمه الأسواق الإلكترونية من تسهيلات إيجابية لكنها لا تخلو من الجوانب السلبية والتي تعود بالضرر على المستهلك، وأهمها:

ـــ استنزاف الأموال: تتميز هذه الأسواق بقدرتها على جذب الانتباه وإثارة اهتمام الفرد تجاه ما تعرضه من بضائع ومن ثم تحفيزه على اقتنائها، حتى وإن كانت غير ضرورية. فربما تذهب المرأة للشراء من أجل تجربة مواد التجميل التي طرحها التاجر لمعرفة مدى كفاءتها كونها تحمل ماركة جديدة، أو لأن عدد مفردات المجموعة المطروحة جذب اهتمامها وجعلها لا تبالي بسعره الذي زاد أكثر من النصف مقارنة بأسعاره في المحلات الأخرى، إضافة إلى سعر خدمة التوصيل والذي يعد ثابتاً سواء اشتريت حاجة واحدة أو مجموعة، فيعد ذلك استنزافاً للأموال مما يؤثر في دخل الفرد والأسرة.

ـــ خسارة محتملة: قطعاً إن القناعة بالاقتناء تختلف في حالة المعاينة العينية عنها في المعاينة عبر مشاهدة الصورة ووصفها، لذلك فإن احتمال عدم مطابقة المنتوج للمواصفات التي رسمتها المستهلكة في مخيلتها وارد جداً مما يجعلها تتكبد خسارة هي في غنى عنها.

ـــ نصب واحتيال: يتسم نظام التبضع الإلكتروني في مجتمعنا بالسمة الشخصية، حيث لا يرتبط الباعة والتجار بموقع رسمي، بل يأخذ كل منهم على عاتقه إنشاء صفحة تحمل اسماً معين يعرض من خلالها بضائعه، مما يتيح لضعاف النفوس والمجرمين انتهاز هذا الأمر فرصة لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية من خلال جمع المعلومات عن الزبون.

خلاصة القول: على كل سيدة منا أن تفكر ملياً في مدى فائدة ما تقبل عليه من الأمور لتختار ما يوافق مصلحتها وتترك ما يعود بالضرر عليها وعلى عائلتها. لذا علينا جميعاً أن ندرك جوانب التسوق الإلكتروني، وعلى ذلك الأساس نقرر ارتياد أزقتها ونسخر محفظة نقودنا لإمرة بضائعها.

نصائح في اختيار ستائر المنزل



تُضيف الستائر في المنزل لمسة جماليّة إضافيّة، وهي تعمل على إكمال ديكور الغرفة، ويجري تنسيقها بحيث يتناسب شكلها وألوانها مع فَرش المنزل. بالإضافة إلى ذلك، فهي تعطي الشعور بالدفء؛ ولذلك يجب إعطاؤها أهميّة كبيرة من ناحية اختيار التصميم، والشكل، والألوان، فعند القيام بعمليّة الاختيار، يجب الالتزام بعدة أمور منها:

اختيار القماش

حيث يجب أن يكون قويّاً في الغُرَف التي تُعتبَر مُشمِسة؛ فهناك الكثير من الأقمشة التي تعُتبَر أكثر دواماً من غيرها عند التعرُّض المُستمِرّ لأشعّة الشمس، وإذا كانت الستائر مُبطَّنة، فإنّ هذا يزيد من فرصة بقائها لفترة أطول. ويمكن اختيار الأقمشة الشفّافة المنسوجة من القطن، أو الحرير، في حال كانت الغرفة تحتاج إلى الإضاءة الطبيعيّة، كما إنّها تُوفِّر التهوية بشكل جيّد، وهي تمنع دخول اللقاح؛ لذلك يمكن تركيبها في غرف الأشخاص الذين يعانون من الحساسيّة. أمّا الأقمشة الثقيلة فيمكن اختيارها في حال الرغبة في الحصول على الكثير من التغطية، مثل: أقمشة المُخمَل، والقطيفة، والجلد المدبوغ، وهي مفيدة في الأماكن التي يكون الشتاء فيها قارساً؛ حيث إنّها تساعد على عزل الغرفة، وزيادة فعاليّة التدفئة، ويمكن تصميم ستائر خفيفة، وتبطينها ببطانة قطنيّة سميكة.

اختيار الألوان

يجب أخذ ديكور الغرفة، وألوان الحائط، أو وَرق الجدران بعين الاعتبار عند اختيار ألوان الستائر؛ حيث إنّه ليس بالضرورة أن تكون ألوان الستائر مُطابِقة لألوان المفروشات، وإنّما يجب أن تكون مُكمِّلة؛ ولخلق طاقة أكبر، يمكن اختيار ألوان مُتناقِضة تماماً مع ألوان الجُدران، والفَرش؛ فذلك يعمل على إبراز الستائر بشكلٍ أفضل، ويمكن أيضاً جَعل السطح مُرتفِعاً أكثر في الغُرَف ذات الأسطح المُنخفِضة، وذلك من خلال اختيار نَمَط ستائر عموديّ.

اختيار الطول المناسب

تعلق الستائر، بحيث تَرتفع٦ إنجات فوق النافذة على الأقلّ؛ ولزيادة مساحة وارتفاع السقف، يمكن تعليق الستائر بحيث تكون مُمتدّة من الأرض حتى السَّقف؛ لأنّ ذلك من شأنه أن يعطيَ مساحة أكبر للغرفة. وعدم اختيار الستائر السميكة في الغُرَف ذات المساحات الصغيرة؛ حيث إنّها تُعطي شعوراً بعدم الراحة، والانزعاج؛ لذلك يُفضَّل استخدام الستائر الخفيفة ذات الألوان النقيّة؛ لتعطيَ شعوراً أكثر انفتاحاً.

تصميم الغرفة

رَبط تصميم الستائر، وألوانها، بتصميم الغرفة؛ ففي غُرَف النوم، يجري التركيز على جماليّة الستائر، وتخفيف التركيز على الضوء، ومتانة القماش. كما يفضل عند اختيار الستائر أن تكون ألوانها أغمق من ألوان الجدران، إذا كان الغَرَض من وَضْع الستائر هو أن تمتزجَ بالغرفة، وليس أن تكون بارزة، وإذا لم يكن هناك نوافذ كثيرة في الغرفة، فيمكن أن تكون الستائر منقوشة، وذات زخارف.

والجدير ذكره تُعتبَر الستائر المخمليّة مناسبة أكثر لغُرَف السفرة، وغُرَف استقبال الضيوف. أمّا الستائر ذات الألوان الزاهية، والمُزخرَفة، فهي تناسب غُرَف الأطفال، والمطبخ أكثر.

المصدر: mawdoo3.com

كيف تحمي نفسك من الأمراض؟

إليكم خمسة عوامل تعرِّضكم لهجوم الأمراض والدفاعات اللازمة لصدِّها

١- الناس

الهجوم: تدخل بعض الجراثيم جسمك من خلال الرذاذ المتطاير من مريض يعطس أو يسعل. وقد تجد أيضاً طريقها إليك إذا عانقته أو سلَّمت عليه باليد. كما إن العضويات المجهرية المنتقلة من الناس تظل عالقة بمسكات الأبواب، والهواتف، وأجهزة التحكم عن بعد، وشاشات الكمبيوتر، ولوحات المفاتيح.

الدفاع: لا تتشارك مع أحد في أغراضك الشخصية مثل المنشفة، شفرة الحلاقة، أو فرشاة الأسنان تجنب لمس أي سوائل من الحيوانات أو الناس، بما في ذلك الدم وكل ما يحتوي على الدم.

٢- الطعام

الهجوم: قد توجد العضويات المؤذية داخل طعامك أو عليه.

الدفاع: تأكد من نظافة يديك وأدوات الطبخ والأسطح في المطبخ. احرص أن تطهو بعض المأكولات على حرارة معينة لقتل الميكروبات الخطرة فيها. انتبه في حال تغير لون الطعام أو صدرت منه رائحة بشعة أو أصبح طعمه كريهاً. فهذه كلها علامات تدل أن جيشاً من العضويات المجهرية جاهز للهجوم عليك. ضع ما يفيض من الأكل في الثلاجة (البراد) بأسرع وقت ممكن.

٣- الحشرات

الهجوم: تنقل بعض الحشرات المرض إليك من خلال العضويات المجهرية المؤذية التي تعيش داخلها.

الدفاع: في الأوقات التي تنشط فيها الحشرات الناقلة للأمراض، ابقَ داخل المنزل أو البس ثياباً واقية مثل القمصان الطويلة الأكمام والسراويل. ضع مادة طاردة للحشرات على جسمك وملابسك واستعمل ناموسية مرشوشة بمبيد الحشرات. تخلَّص من المستوعبات التي تحتوي على مياه راكدة لأن البعوض يتكاثر فيها.

٤- المياه

الهجوم: تزحف العضويات المؤذية إلى جسمك من خلال المياه الملوثة.

الدفاع: احفظ مياه الشرب في أوعية مغلقة وخذ حاجتك منها بكيلة نظيفة أو من خلال حنفية. لا تضع يدك أبداً في مياه الشرب النظيفة. وحاول إن أمكن أن تسكن في مجتمع يتخلص من الفضلات البشرية بالطريقة الصحيحة كي تضمن أن مصادر المياه المحلية غير ملوثة.

٥- الحيوانات

الهجوم: تعيش داخل الحيوانات ميكروبات لا تؤذيها، ولكن يمكن أن تهدِّد صحة الإنسان. فقد تتعرض للخطر إذا عضَّك أو خدشك حيوان أليف أو بري، أو في حال لمست برازه.

الدفاع: اغسل يديك بعد أن تلمس حيواناً أليفاً، وتجنب أي احتكاك بالحيوانات البرية. وإذا عضَّك أحدها أو خدشك، فنظِّف جيداً مكان الجرح واستشر طبيباً.

المصدر: https://www.jw.org

الثلاسيميا أحد تداعيات الوراثة

د. مي كمال

هو اضطراب وراثي في الدم يسبب اضطراباً في الهيموگلوبين، ويصنف مرض الثلاسيميا اعتماداً على أعراضه إلى:

* **ثلاسيميا صغرى:** لا تسبب أي أعراض؛ فقط فقر الدم

* **ثلاسيميا كبرى:** تظهر أعراضه عند الطفل قبل أن يتم عامه الثاني وتشمل أعراضه:

١. شحوب.
٢. التهابات متكررة.
٣. فقدان شهية.
٤. اليرقان: وهو اصفرار الجلد أو بياض العينين.
٥. تباطؤ النمو.
٦. انتفاخ البطن.
٧. البول الداكن.

علاج الثلاسيميا الكبرى: غالباً ما يحتاج إلى عمليات نقل دم منتظمة والحصول على مكملات غذائية.

أما المصاب بالثلاسيميا الصغرى: فهو لا يحتاج إلى علاج. يحتاج فقط مكملات غذائية وممارسة الرياضة للتخلص من التعب.

عوامل الخطر

تتضمن العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بالثلاسيميا:

١. وجود تاريخ عائلي للإصابة بالثلاسيميا؛ يُنقل المرض من الآباء إلى الأبناء من خلال جينات الهيموگلوبين المحوّرة.

٢. بعض الأصول المحددة: مثل الأميركيين من أصل أفريقي والأشخاص من أصول البحر الأبيض المتوسط وجنوب شرق آسيا، وفي العراق يوجد هذا المرض في المحافظات الجنوبية وخاصة البصرة.

يمكن حدوث المضاعفات التالية في حالة الثلاسيميا الشديدة:

• تشوهات العظام نتيجة تمدد النخاع العظمي مما يؤدي إلى توسع في العظام (اختلال بنية العظم) خاصة في الوجه والجمجمة ويسبب رقة العظم وهشاشته.

• تضخم الطحال نتيجة تصفية المواد غير المرغوبة لخلايا الدم القديمة أو المتضررة، وتضخم الطحال يؤدي إلى فقر الدم.

• تباطؤ معدلات التنفس نتيجة لقلة نسبة الأوكسجين الناتج من تكسر كريات الدم الحمر، ومما يؤدي إلى تأخر البلوغ.

• مشاكل في القلب كظهور مرض فشل القلب الاحتقاني، واختلال نظم القلب.

الثلاسيميا والحمل

مرض الثلاسيميا لا يؤثر على صحة المرأة الحامل لكنها تُصاب بفقر الدم المصاحب للمرض مما يتطلب تناول معادن إضافية مهمة لجسم المرأة للمساعدة على نمو الجنين والاهتمام لثبات نسبة الهيموگلوبين طول شهور الحمل.



التغذية المثلى لمرضى الثلاسيميا

الثلاسيميا هو مرض وراثي، والشخص الذي يعاني منه على الأقل أحد والديه يحمل هذا المرض، والطفرة الجينية يمكن أن تؤدي إلى الثلاسيميا، والتي ينتج عنها تلف خلايا الدم الحمر والإصابة بالأنيميا.

الثلاسيميا الصغرى هي مرض خطير وهي الحالة التي يحمل فيها أحد زوجي الكروموسومات الجين المصاب، والمرضى المصابون بهذه الحالة يتمتعون بفترة حياة عادية، ولا يكونون بحاجة إلى نقل دم، ولكنهم قادرون على تمرير الجينات للجيل القادم.

الثلاسيميا الكبرى هي عندما يكون الطفل غير قادر على الحفاظ على مستوى الهيموجلوبين المرضي، ربما تتراوح فترة حياتهم من ٣-٥ سنوات، إذا لم يتم العلاج، ويكونون بحاجة إلى نقل دم باستمرار، والذي يؤدي إلى تراكم الحديد في الكبد، القلب والأعضاء الأخرى.

يعتبر الكالسيوم أحد المعادن الضرورية لهؤلاء المرضى، لأن هذا المرض يسبب ضعف وهشاشة العظام، لذلك يجب إضافة الأطعمة الغنية بالكالسيوم لتقوية الهيكل العظمي للجسم.

أطعمة تلائم مرضى الثلاسيميا

١- الحبوب: نخالة القمح، الشوفان والذرة والأرز يمكن أن تقلل امتصاص الحديد، ولكن يجب التأكد أنه لا يتم تناولها مع فيتامين ج مثل عصير البرتقال، يمكن تناول الحبوب مع الحليب لأنه يساعد في زيادة مستوى الكالسيوم .

٢- الشاي والقهوة والبهارات: البهارات مثل الزعتر يمكن أن تقلل امتصاص الحديد، وشرب الشاي والقهوة وخاصة مع الوجبات الخفيفة، والتي تقلل امتصاص الحديد في الجسم، ويفضل تناول الشاي أو القهوة مع الحليب أيضاً.

٣- منتجات الحليب: تساعد منتجات الحليب مثل الزبادي والجبن على تقليل امتصاص الحديد في الجسم، ويفضل اختيار الحليب خالي أو منزوع الدسم، حتى لا تزيد أوزانهم، كما أنها عالية الكالسيوم .

٤- الأطعمة الغنية بفيتامين هـ: ومنها المكسرات، الحبوب، البيض، وزيت الزيتون.

٥- الأطعمة الغنية بالكالسيوم: يوصى بتناول الأطعمة الغنية بالكالسيوم، الذي يساعد في الحفاظ على عظام قوية وصحية. يوجد الكالسيوم في منتجات الحليب وبعض أنواع الفواكه .

أطعمة يجب تجنبها

١- الأطعمة الغنية بفيتامين ج : يجب تجنب فيتامين ج الموجود في الفواكه وعصائر الفاكهة والخضروات من قبل مرضى الثلاسيميا. من المستحسن تجنب شرب عصير الفاكهة، مثل عصير البرتقال، مع وجبتك أو وجبة الإفطار في الصباح. ومع ذلك، يمكنك غلي الخضروات، حيث ينخفض محتوى فيتامين ج لأن هذا الفيتامين يتسرب في الماء .

٢- اللحوم والدواجن والمأكوت البحرية: لا تحتوي هذه الأنواع على الكثير من الحديد فقط، بل أنها تمتص الحديد من الأطعمة الأخرى لذلك يفضل تجنبها تماماً .

٣- المخللات، وصلصة الصويا، والخل: هذه الأطعمة تعزز امتصاص الحديد في الجسم.

المصدر: www.almrsal.com



صورة ومعلومة

يظهر في الصورة قطار (الشرق السريع)، والذي ينطلق برحلته من المحطة العالمية في بغداد إلى برلين، مروراً بالموصل ـــ حلب ـــ إسطنبول ـــ بلغاريا ومنها يلتقي بسكك الحديد الأوربية، استمر القطار بعمله ستة عقود ١٩١٠ـــ ١٩٧٠.

موعظة

قال رجل للنبي ﷺ: أوصني؟ فقال ﷺ: احفظ لسانك. ثم قال له: يا رسول الله أوصني؟ قال ﷺ: احفظ لسانك. ثم قال: يا رسول الله أوصني؟ فقال ﷺ: ويحك وهل يُكِبُّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم

ومضة

عيونهم شاخصة
إذ ران على
قلوبهم
فالوقر بالآذان
والطريق معبد
وأضحوا لاهثين
صوب سراب غير
مخلد
أنها ملذات..
وملذات
في أفق الشهوات
وزين الشيطان
للناس أعمالهم
فما لهم ألا
يتفكرون

اكتشافات نسوية

قبل مئة عام شهد العالم اكتشاف أسهم في الحفاظ على البيئة والسلامة الصحية للإنسان، حيث أطفأت (أليس باركر) نيران الحطب والفحم داخل المنازل لتحل محلها المدافئ المركزية، ففي عام ١٩١٩ أعلنت (أليس باركر) عن اختراعها لنظام التدفئة المركزية وذلك من خلال تنظيم درجة الحرارة في المباني. وقد حازت باركر على براءة أختراع عن ذلك كما عدت بأنها أولى المخترعات الأمريكيات.

مسمّيات

كل ما (فاؤه نون وعينه فاء) يدل على معنى الخروج والذهاب:

نفي: نفيته من المكان: نحيّته عنه. ونفي فلانٌ: أخرج؛ وانتفى شعره: تساقط.

نفق: نَفَقَتِ الدابة تنفُقُ نُفوقاً أي ماتت.

نَفِدَ: نَفاداً أي فَنِيَ. وأَنْفَدَ القومُ: نَفِدَ زادُهم.

نفذ: النَفاذُ: الجَواز والخُلُوصُ من الشيء

كلام بعطر الورد

اختاري حالة الهدوء والاستقرار عند مناقشة أمر ما، فمهما كان كلامكِ صحيحاً مع حالة الانفعال والغضب يبقى الأسلوب خاطئاً.

تخيلي لو كتبتِ الكلمات بدون مسافة بينها؟ لن تُفهم بالتأكيد، وكذلك علاقتكِ مع المقربين تحتاج إلى مسافات معينة لتتمكني من فهمهم وتضمني استمرار هذه العلاقة.

مهما أوصدتِ أبواب الأقاويل وأحكمتِ إغلاق نوافذ الفتن لن تتمتعي بالطمأنينة والهدوء إلا إذا استعنتِ بالله الحصن الحصين وهو الكافي المانع.

تتأثرين ببرجكِ الذي يحمل طالعاً سيئاً، أفلا تتيقنين بقوله تعالى: (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)، (وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)، (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ).

بالتأكيد إن هاتفكِ الجوال تحملينه أينما ذهبتِ، إذن لا تنسي أن تضعي فيه تطبيق الضمير لتتصلي به وتحكميه دوماً في كل أموركِ وأحوالكِ.

السعادة كالزرع تحتاج إلى سقي ورعاية لديمومتها، فسارعي إلى سقيها بأنواع الشكر للبارئ، أما الحزن كالمرض يحتاج إلى دواء لتسكينه، فأقضي عليه بجرعات من الصبر.

اعلمي أن تربيتكِ لأولادكِ تحتاج إلى حماية أكثر وتحديث في كل آن لكثرة الفيروسات الخطرة والسموم المنتشرة في المجتمع التي تفتك بعقولهم وتدمر نفوسهم.

ذكرياتكِ المؤلمة تقيدكِ، تشعركِ بالإحباط، تمنعكِ من التقدم، فلا تترددي في رميها في قمامة النسيان أو تتغافلي عنها والأقوى أن تجعليها سلماً لبلوغ نجاحكِ.


مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
ضمن الاستعدادات لتهيئة مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة تم افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية ضمنها، ولهذا تهيب الأمانة العامة للعتبة المقدسة بالمهتمين بالشأن الكاظمي والأسر الكاظمية الكريمة التعاون معها بتقديم ما لديهم من وثائق (أصلاً أو صورة) خاصة بالعتبة المقدسة والمدينة المقدسة وأعلامها في مختلف مجالات المعرفة، وتشمل تلك الوثائق مثلاً الكتب والمخطوطات والصور والرسائل والعقود والأختام والطوابع والخرائط والأفلام والتسجيلات الصوتية (بكرة، كاسيت، قرص مدمج) و ...الخ، مع الشكر والامتنان سلفاً.
يكون التواصل من خلال:
Info@aljawadain.org
www.facebook.com/Aljawadain.iq
أو المراسلة عبر تطبيقات (تليغرام أو واتساب أو فايبر)
على الرقم الآتي:
+٩٦٤٧٧٣٥٧٨٥٩٧٠